تَحَدِّيَاتُ حِمَايَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وتَعْزِيزُ الهُوِيَّة
فِيْ ضَوْءِ الأَمْنِ الفِكْرِيِّ وَالقَانُون

إعداد الدكتور

أحْمَـد عَلِـيّ عَلِـيّ لُقَـم

أستاذ اللغويات العربية، ورئيس قسم المتطلبات العامة

في كلية العلوم الشرعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

مَسقَط ـ سَلْطَنَةُ عُمَان

تَحَدِّيَاتُ حِمَايَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وتَعْزِيزُ الهُوِيَّةِ فِيْ ضَوْءِ الأَمْنِ الفِكْرِيِّ وَالقَانُون

أَحْمَد عَلِيّ عَلِيّ لُقَم

قسم المتطلبات العامة ، كلية العلوم الشرعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار – مَسْقَط– سَلْطَنَةُ عُمَان.

البريد الإلكتروني: aloukam@css.edu.om

الملخص:

يَنْشُدُ هذا البحثُ الوقوفَ على الحِمَايةِ القانونية اللغوية وارتباطِها المباشرِ بالأمن الفكريِّ وعَلاقَتِه بإرساء قِيَمِ المواطنةِ والحفاظِ على الهُوِيَّة وتعزيزِ مكانتِها، ويهدِفُ البحث إلى الوقوف على التشريعات القانونية الممْكِنة والمقترحة لحماية اللغة العربية، وتوصي الدراسة بإعادة النظر في قواعد التخطيط اللغويّ بما يسهم في تفعيل قوانين السياسة اللغويّة ويُحقق النتائج المرجوة منها، وإخراجها من القوالب النظريّة المجرّدة إلى ميدان التطبيق العملي، وتعزيز الوعي اللغوي والانتماء إلى الأمة ولغتها الأم الفصيحة، وتحديد الموقف من اللغات الأجنبية في المنظومة التربوية والتعليم باللغة الأجنبية، ووضع اللغة العربية في فروع الجامعات الخاصة الأجنبية على الأرض العربية، وتفعيل الترجمة من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات، ومن اللغات الأجنبية إلى العربية، وربط المهاجرين العرب بأمتهم وتراثها وقضاياها، وحَسْم موضوع التعريب وتنفيذ المبادرات المتَّزِنة ومشاريع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، مع ضرورة التنسيق بين مؤسسات الدولة الرسميّة ومَجامِع اللغة العربية بما يراعي خدمة اللغة العربية وحمايتها، وتحقيق الانسجام بين مُكوّنات التخطيط اللغوي وقوانين السياسة اللغوية..

الكلمات المفتاحية: الحماية اللغوية – الأمن الفكري – تعريب العلوم – تحديات اللغة

Challenges of Arabic Language Protection and Identity Enhancement in Light of Intellectual and Legal Security

Ahmad Ali Ali Loukam
Professor of Arabic Linguistics and Head of the General Requirements Department,
College of Sharia Sciences, Ministry of Higher Education, Research, and Innovation
Sultanate of Oman – Muscat
Email: aloukam@css.edu.om

Abstract:
This study seeks to examine the mechanisms of legal-linguistic protection and its direct connection to intellectual security, as well as its relationship with the consolidation of citizenship values and the preservation and promotion of Arab identity. The primary objective is to investigate existing and proposed legal frameworks for safeguarding the Arabic language. The study recommends a critical reassessment of language planning principles to facilitate the implementation of language policy laws and achieve their intended outcomes, by transitioning from abstract theoretical models to actionable strategies.
The research further emphasizes the importance of enhancing linguistic awareness and reinforcing a sense of belonging to the Arab nation and its classical mother tongue. It calls for a clear stance on the role of foreign languages within the educational system and the use of non-Arabic instruction, particularly within foreign private universities operating in Arab countries. The study also advocates for the promotion of translation from Arabic into other languages and vice versa, fostering connections between Arab expatriates and their homeland, heritage, and causes.
Additionally, the study calls for decisive action regarding the Arabization of knowledge and the implementation of balanced initiatives and strategic projects aimed at revitalizing the Arabic language within the framework of a knowledge-based society. This includes the necessity of coordinated efforts among state institutions and Arabic language academies to ensure the effective protection of the Arabic language, while promoting coherence between the components of language planning and legislative language policy frameworks.

Keywords: Linguistic Protection – Intellectual Security – Arabization of Sciences – Language Challenges.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

اللغة العربية هي جوهر عروبتنا ورمز وجودنا القومي ومكوّنٌ أساس لتراثنا الإسلامي، وما تتعرض له من مخاطر يوجب علينا أن نعمل على تعزيز مكانتها في النفوس وتقوية إيمان الناس بأصالتها؛ فاللغة جوهر الشخصية، ومُقَوّم رئيسٌ من مقوّمات الأمم وتراثها.

واللغة ليست أداة للاتصال واكتساب المعرفة فحسب، بل هي أيضا مظهر أساس للذاتية الثقافية، ووسيلة لتعزيزها سواء بالنسبة للفرد أو للجماعة، ولذلك لابد من العناية باللغة الأم واللغة القومية وضرورة استخدامها في النشاط الثقافي والتعليمي، واللغة أيضا باعتبارها لغة فكر وثقافة لها دور كبير في حفظ الدين الإسلامي، وفهم تعاليمه؛ لأنه مرتكز على فهم القرآن والسنة ويصعب فهم الدين بدون العربية وبدون معرفة فنونها المختلفة؛ فلها دور بارز في حفظ الدين وتعاليمه.

واللغة العربية لغة متفردة متطورة تحمل في طَيّاتها سِرَّ بقائها؛ فهي قادرة على الاستجابة لمتطلبات الحضارة والمعارف المتجددة، وتخلُّفُ الأمة وقعودُها عن مسايرة المشروعات الحضارية للأمم الأخرى لا يعني بالضرورة ضعف لغتها أو تخلفها بل إن الأمر عكس ذلك، فإن أُريد للأمة أن تنهض من كبوتها فلا مناص من الاهتمام باللغة وحمايتها، وأن تعطى من العناية ما تستحقه، فلا سبيل لأمة مبدعة متطورة من خلال لسان أجنبيّ غير عربيّ؛ فاللغة وجدان الأمة وضميرها الحي، وعقلها المفكر وسبيلها لبناء حضارتها وصيانة عزتها واسترداد كرامتها وتبوؤ مقعدها بين الأمم الراقية، ووسيلتها للإسهام في إثراء الحضارة الإنسانية وإرساء دعائمها، وهذه مهام ووظائف جِسام، لا يمكن لأمة واعية أن تحلم بتحقيقها من خلال لسان أجنبيّ غير عربيّ، ناهيك عن أن يكون ذلك اللسان أعجميا.

مشكلة الدراسة:

وتتمثل مشكلة الدراسة في قلة الدراسات التي ربطت الحماية اللغوية وعلاقتها بالأمن الفكري بالتشريعات القانونية ذات الصلة، وفي الوقوف على التحديات الجسام التي تواجهها اللغة العربية في عصر العولمة، كما تأتي هذه الدراسة لتتلمس النظر في المشكلة المتمثلة في النظرة الخاطئة والمفاهيم المغلوطة عن اللغة العربية.

ويهدف البحث إلى الوقوف على التشريعات القانونية الممْكِنة والمقترحة لحماية اللغة العربية.

ويمكن أن نصوغ مشكلة البحث في السؤال الرئيس: ما التشريعات القانونية الممكنة والمقترحة لحماية اللغة العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

ما مفهوم حماية العربية بين التشريع والتنفيذ؟ وما دور الحماية اللغوية في تأمين الفكر المجتمعي لدى العرب؟ وما أثر تعريب العلوم في ترسيخ الهُوِيَّة وتعزيز الأمن؟ وما المقترحات التشريعية المطبّقة والمقترحة لحماية اللغة؟

منهج الدراسة:

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على دور الحماية اللغوية في تأمين الفكر، والمقترحات التشريعية المطبقة والمقترحة لحماية اللغة؛ فالمنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث اللغوي نجاعة في توصيف الواقع اللغوي، وتقديم المقترح المناسب البعيد عن الآراء الشخصية والذاتية في إصدار الأحكام، ووضع السياسات اللغوية الضرورية، ويعين الباحث على تقديم نقد موضوعي وهادف للواقع بناء على المعطيات التي ظهرت أمامه.

حدود الدراسة:

لا شك أنّ المعنِيَّ بالدرجة الأولى بحماية اللغة العربية هم العرب أصحاب اللغة الأمّ، ومن هنا تركّز هذه الدراسة على الجهود العربية المتعلقة بالتشريعات الحِمائيّة للغة العربية ومدى تعزيزها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات جمعت بين الأمن الفكري وقوانين حماية اللغة العربية، لكن توجد دراسات التي تناولت العلاقة بين اللغة والأمن الفكري منها:

دراسة أسعد المحاسن لحرش وبراهيم بن داود ٢٠١٢م: دور اللغة العربية في تجسيد هوية المجتمع العربي وتكريس مقومات الأمن الفكري، حيث خلص الباحثان إلى عدة نتائج أهمها إسهام العربية في إعطاء الهُوِيَّة بُعدها الحقيقي، والعربية أداة لتحقيق الأمن الفكري العربي المنشود والنهضة الحضارية.

ودراسة أحمد عبد الظاهر ٢٠١٤م: الحماية القانونية للغة العربية دراسة مقارنة، وقد خلص الباحث إلى أنّ توفير الحماية القانونية للغة الوطنية والحرص على استعمالها لا يعني إغفال أهمية تعلم اللغات الأجنبية ولا يحول دون الاعتراف بالضرورات العملية التي تقتضي استعمالها في حدود معينة؛ إذا يحتاج الأمر إلى إيجاد نوع من التوازن الدقيق بين ضرورة حماية اللغة الوطنية وبين الضرورة العلمية والثقافية التي تقتضي تعلم بعض اللغات الأجنبية والاعتراف باستعمالها في مجالات معينة وفي نطاق محدد، وبقدر نجاح المشروع الوطني في إيجاد هذا التوازن والحفاظ عليه تستقيم وتتحقق المصلحة العامة الوطنية في مجموعها، كذلك فإن توفير الحماية القانونية للغة الوطنية والحرص على استعمالها لا يعني إغفال حق الأقليات في استخدام اللغة الخاصة إذ تضع الاتفاقيات الدولية التزاما على عاتق الدولة المعنية بأن تسمح للأقليات المتجانسة في أي دولة من هذه الدول باستخدام لغتها

والحفاظ على ثقافتها وعقائدها وتقاليدها بما في ذلك الحق في إنشاء مدارس لتعليم أبنائهم بلغتهم وعلى وَفْق تقاليدهم مادامت لا تتعرض في مناهجها مع النظام العام والاعتبارات الأمنية كما تلتزم هذه الدول بالسماح للأقليات باستخدام لغتهم الأم في علاقاتهم التجارية.

وأوصت الدراسة بأن تبادر كل دولة عربية إلى إصدار قانون يضم بين دفتيه كافة الأحكام الموضوعية والإجرائية التي تكفل الحفاظ على اللغة العربية وأن تضطلع جامعة الدول العربية باعتماد قانون نموذجي عربية لحماية اللغة العربية بحيث تسترشد به الدول الأعضاء عند إصدار التشريع الخاص، وإنشاء مجمع لغوي عربي واحد كأحد المنظمات المتخصصة التابعة لجامعة الدول العربية بحيث تشارك فيه كل الدول الأعضاء ويكون هذا المجمع هو المرجع الوحيد في وضع وإدخال المصطلحات المستحدثة والمصطلحات المعَرَّبة إلى اللغة العربية.

ودراسة إبراهيم بن علي الدغيري ٢٠٢٠م، نظام الحماية القانونية للغة العربية في المَمْلكة الآثار والتوقعات، وتضَمَّنَت الدراسة إشارات موجزة وتلميحات تبرز المكانة السامية التي تبوأتها اللغة العربية عالميا وفي محيطها العربي والإسلامي ولا سيما في المملكة العربية السعودية بصفتها الرمزية والمركزية، ولكونها حامية التراث العربي والإسلامي في ظل الارتباط الوثيق بين القرآن الكريم واللغة العربية، وخلص البحث من خلال التحليل العلمي والاستقصاء الدقيق والمتابعة الواعية لجهود الأمم الأخرى وآراء علماء اللغة والتاريخ والاقتصاد إلى عدة نتائج تؤكد إمكانية استثمار اللغة في تطور المجتمعات الإنسانية اقتصاديا ووظيفيا وتنمويا، وضرورة الوعي بإمكانية استثمار اللغة العربية في دفع عجلة الاقتصاد والتنمية، فضلا عن ترسيخها لمنظومة القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية لكون اللغة العربية رمزا لهوية الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

ودراسة خطاب عبير، حسروف كلثوم ٢٠٢٢م، دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية، وقد هَدَفَت هذه الدراسة إلى تبيان دور التخطيط اللغوي في النهوض باللغة العربية وحمايتها وهذا من خلال تقييم الواقع اللغوي الذي تعيشه لغتنا اليوم وذلك بالنظر إلى السياسات اللغوية المعتمدة في المجتمعات العربية في محاولة للوقوف على أبرز المشكلات التي تعانيها اللغة في وقتنا الراهن، والخروج ببعض الحلول التي يمكن أن تساهم في حماية اللغة العربية، وخَلُصَت إلى عدة أمور منها: ضرورة تفعيل آليات التخطيط اللغوي، والتقدم اللغوي يتطلب تقدما اقتصاديا، وتشجيع النشر باللغة العربية الفصحى.

ودراسة أسماء حسين ملكاوي ٢٠٢٤م، التوطين واللغة والقانون: ثلاثية النهوض بالعلوم في الوطن العربي، وقد قدمت هذه الدراسة في نتائجها خطة ثلاثية تتضمن التوطين واللغة والقانون، قادرة على إحداث توازن في حالة الجامعات العربية وعلومها، وتتطلب هذه الخطة البدء بالقانون لما له من دور محوري في فرض الاهتمام باللغة العربية شريطة أن يُعنى المشرع بضمان أن يكون قانون حماية اللغة العربية فاعلا وشاملا ومحققا لأهدافه، وفي هذا الشأن توصي الدراسة بمراجعة قانون حماية اللغة العربية في نقاط محددة يكون لها دور حاسم في تفعيل أحكام القانون بما يخدم اللغة العربية ويخدم توطين العلوم في مؤسسات التعليم العام والعالي وذلك بتحديد إجراءات تنفيذية لمتابعة تنفيذ القانون، وتحديد أو إنشاء جهة معينة مختصة بمتابعة تنفيذ أحكام القانون، وتحديد آليات ملاحقة المخالفات المرتكبة لأحكام القانون أو الإبلاغ عن هذه المخالفات، وتحديد العقوبات لعدد كبير من الالتزامات المقررة في القانون التي جاءت بدون عقوبات، وكذلك تحديد عقوبات بديلة تخدم أهداف القانون في دعم وحماية اللغة العربية، وتعديل سياسات ومعايير الترقية في الجامعات العربية بإعطاء وزن أكبر للأبحاث المنشورة باللغة العربية أو اشتراط وجود أبحاث باللغة العربية

ضـمن الأبحاث المقدمة لغايات الترقية، واعتماد اللغة العربية لغة التدريس والبحث العلمي، وعدم السـماح بالتدريس بلغة أجنبية إلا في أضـيق الحدود وشـريطة أن يكون ذلك جزئيا، وتقييم تجربة الابتعاث خاصـة في العلوم الاجتماعية ودعم المشـاريع البحثية باللغة العربية، ودعم وتشـجيع الترجمة من العربية وإليها في مختلف التخصـصـات العلمية، وإنشـاء مجمع للغة العربية أو مجلس أعلى للغة العربية يضـم في عضـويته متخصـصـين في علوم اللغة والثقافة والقـانون والعلوم الطبيعـية والاجتمـاعـية للمسـاعـدة في تطوير اللغـة العربيـة بصـلاحيـات واختصاصات مختلفة من ضمنها المساعدة في مراقبة تنفيذ القانون.

أما هذه الدراسة فتأتي في تمهيد يشتمل على خطة البحث، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اللغة العربية والأمن الفكري وأثرهما في تعزيز الهوية،

وفيه مطلبان.

- المطلب الأول: العربية والأمن الفكري.
- المطلب الثاني: تعزيز الهُوِيَّة بالمحافظة على العربية.

المبحث الثاني: تحديات اللغة العربية في العصر الحديث وأثرها على تعريب العلوم،

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التحديات الواقعية الحالية للغة العربية.
- المطلب الثاني: تعريب العلوم التحديات والخطوات.

المبحث الثالث: حماية العربية بين التشريع القانوني والواقع في الوطن العربي، وفيه مطلبان.

- المطلب الأول: الجانب التشريعي لحماية العربية
- المطلب الثاني: الجانب التطبيقي لحماية اللغة العربية.

وخاتمة: تشمل أهم النتائج.

المبحث الأول
اللغة العربية والأمن الفكري وأثرهما في تعزيز الهُوِيّة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العربية والأمن الفكري.

تمثل اللغة القاعدة الأساس في بناء الأمم ونهضتها وريادتها؛ وبها تختص وتتميز عن غيرها في كافة النواحي، وللغة دور محوري في تعزيز الأمن الفكري لكل أمَّة، وهي أساس بناء الفكر واستقامته، وإنَّه من الأهمية أن نحصّن أمننا الفكري ونعززه.(١)

اللغة والفكر من المفاهيم المعرفية المركزية في أي مجتمع، وعليهما تتأسس رهانات التنمية في شتى مناحي الحياة الإنسانية، بما يحقق الأمن العام للفرد والمجتمع، واللغة بصفة عامة والعربية بصفة خاصة تمثل مرتكزًا، وعاملًا بالغ الأهمية في تحقيق التواصل ومن ثَمَّ تحقيق الأمن الفكري، فلا يوجد أمن فكري دون لغة تعبر عنه وتوضح أهدافه ومقوماته ونتائجه.(٢)

أولاً: مفهوم مصطلح اللغة .

١- مفهوم اللغة (لغةً) .

عُنِيَ الدارسون على تعاقب الدهور بماهية اللغة وحاولوا إيجاد حد واضح دقيق لها، وبذلت الجهود من أجل إيجاد ذلك الحد الجامع المانع محاولين باستيفاء ما للغة من شأن وجيز في حياة الفرد والمجتمع، وتعدّ كلمة (اللغة) عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالتها على سنن الكلم العربية، فاللغة من حيث التصريف والاشتقاقُ

(١)- عاجب، محمد الفاروق، دور اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري، مجلة ريحان للنشر العلمي، ص:٣٥١.

(٢)- المرجع السابق ص:٣٥٣.

المعجمي مأخوذة من لَغَا لَغُو: إذا لَهِج بالكلام، وقيل من لَغَا لَغِي، وهي فُعلة من لَغَوتُ أي تكلمت وأصلها لُغْوة، سواءٌ كان أصلها لغو أم لغي فالهاءُ فيها عوضٌ وتُجمعُ على لُغى ولُغات.[١]

والقرآن الكريم يسمي اللغة لسانًا، وقد وردت بمعنيين: المعني الأول: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، قال تعالى: "أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ"[٢] والمعني الثاني اللغة، قال تعالى: "وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا"[٣]، وجاء في كتاب المفردات في غريب القرآن أن المراد من اللسان هي الجارحة وقوّتها. قال تعالى "وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي"[٤] بمعني قوة اللسان، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به[٥]، وقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ"[٦]. فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.[٧]

(١)- ابن منظور، لسان العرب، باب (لغا)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ج١، ١٩٩٥م، ص:٢٥٢، الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة لبنان، ١٩٩٨م، ص:٦٩٧، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لغو)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ص:٣٧٨.

(٢)- سورة البلد الآية :٧-٨.

(٣)- سورة الأحقاف الآية :١٢.

(٤)- سورة طه الآية:٢٧.

(٥)- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، باب(السنن)، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ج١، ١٤١٢هـ، ص:٤٧.

(٦) - الروم، الآية ٢٢.

(٧) - عاجب، محمد الفاروق، مرجع سابق، ٣٥٥.

٢- مفهوم اللغة اصطلاحًا

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في تحديد تعريف اللغة ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم المعرفية، ويعرفها ابن جني بقوله: أما حدها (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم(١)، ويؤكد هذا المفهوم أَنَّ اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية، وأَنَّ اللغة وظيفة اجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع ووسيلة التعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، وتختلف باختلاف المجتمع.(٢)

أمَّا عبد القاهر الجرجاني فيعرف اللغة بأنها "نظام" يقول: اللغة العربية عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التى تستفاد من المفردات والألفاظ المعنوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد.(٣)

أمَّا الدكتور محمد على الخولى يعرفها: "اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة".(٤)

ويعرفها الدكتور أنيس فريحة "اللغة ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اُكتسبت عن طريق الاختيار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتى تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل".(٥) ، وهكذا تشكل اللغة جسر التخاطب والتفاهم والتفاعل في إيصال عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا، وتحقيق التقارب والانسجام بين أفراد المجتمع.(٦)

---

(١)- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط٣، ج١، ١٤١٦هـ، ص:٣٤.

(٢)- عاجب، محمد الفاروق، مرجع سابق، ص:٣٥٥.

(٣)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، ١٩٨٩م، ص:٢٣.

(٤)- الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، ١٩٨٩م، ص:٥١-٦١.

(٥)- فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص:٤١.

(٦)- عاجب، محمد الفاروق، مرجع سابق، ص:٣٥٦.

ثانيًا: مفهوم مصطلح الأمن الفكري.

يتركب مصطلح الأمن الفكري من لفظين هما: الأمن والفكر وعليه لزم التطرق إلى مفهوم كل لفظ للوصول إلى مفهوم الأمن الفكري.

أولاً: مفهوم الأمن.

أ. مفهوم الأمن (لغة).

مفهوم الأمن من المفاهيم ذات الثراء والشمولية، فقد ورد في المعجم الوسيط معني أمِن أي: "اطمأنَّ ولم يخف فهو آمن"[١]، أمَّا في صحاح تاج اللغة معني الأمن "ضد الخوف"[٢]، وفي المصباح المنير: أمِن أمنًا وأمِن منه أي سلِم منه وأمن البلد اطمأنَّ به وأهله[٣]، ويقول ابن عاشور: والأمن اسم فاعل من آمن ضد خوف وهو عند الإطلاق عدم الخوف من العدو ومن قتال وذلك ما ميّز الله مكة به من بين سائر بلاد العرب.[٤]

ب-مفهوم الأمن اصطلاحًا.

اختلفت تعريفاته بحسب اختلاف التخصصات فجاء مفهوم الأمن عند علماء النفس بمعنى "الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عمومًا والإنسان خصوصًا، ويمكن دافع الخوف أو الرغبة في الأمن وراء كثير مما نقوم به من سلوك كالهروب بعيدًا عن مصادر

(١) – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤م، ص:٢٨.

(٢) – الجوهري، أبو نصر إسماعيل ابن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م، ص:٥٦.

(٣)– المقري، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٩٠م، ص:٤١.

(٤)– ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ص:٧١٥.

الخطر"[١]، والأمن في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "يشير إلى ذلك النشاط الحكومي الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد ويتضمن ذلك أعمال الدفاع الاجتماعي والدفاع المدني... واستقرار الأمن صفة لازمة للإنتاج والرخاء".[٢]

ويُعَرّف الأمن من الناحية السلوكية التربوية بأنه "مجموعة إجراءات تربوية وقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن وأسبابه داخليًا وخارجيًا انطلاقًا من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة".[٣]

ثانيًا: مفهوم الفكر.

أ. مفهوم الفكر(لغة).

يعد الفكر أيضًا من المفاهيم التى تتعدد تعاريفها وتختلف بين المفكرين والباحثين فمن الناحية اللغوية يُعَرّف القاموس المحيط الفكر بأنه "إعمال النظر في الشيء وجمعه أفكار"[٤]، ويُعَرّف المصباح المنير الفكر بأنه "تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني... والفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علمًا أو ظنًا".[٥] وجاء في معجم الوسيط: فَكّرَ في الأمر أي أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول والفِكْرُ إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول".[٦]

(١)- طه، فرج عبد القادر وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط٢، دار غريب القاهرة، ص:١٢٢٦.

(٢)- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ص:٣٧١.

(٣)- الحجني، على فايز، الأمن في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض، ص:٧٢.

(٤)- الفيروز آبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص:١٢٦٠.

(٥)- المقري، أحمد بن محمد بن علي، مرجع سابق، ص:٧٣٦.

(٦)- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص:٦٨٩.

ب. مفهوم الفكر اصطلاحًا.

يُعَرّف مفهوم الفكر في المعجم الفلسفي بأنه "إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها"(١)، وذكر القوسي في تعريف الفكر "أنه مادة الثقافة وماهيتها أو هو أداؤها والشيء الذي تقوم به وتتكون، والثقافة من ناحية أخرى هي ثمرة للفكر في المجال النظري وقد يطلق كل منهما على الأخر".(٢)

ثالثًا: مفهوم الأمن الفكري.

من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتخصصة سنجد العديد من التعريفات لمصطلح الأمن الفكري ولا يسعنا إلا أن نذكر منها ما يساهم في توضيح هذا المصطلح بهذه الدراسة، حيث يعرف محمد نصير الأمن الفكري بأنه "مجموعة من التدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية وتكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك"(٣)، ويعرفه آل عايش بأنه "حفظ العقل ومقاومته من أي اعتداء سواء كان الضرر ماديًا أو معنويًا وحماية إنتاجه الفكري والحضاري وحمايته حتي من الإنسان ذاته "(٤)، ويعرفه الحيدر بأنه "تأمين أفكار أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما

(١)- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٢م، ص:١٠٤.

(٢)- القوسي، مفرح سليمان، مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط٢، دار الغيب، الرياض، ١٣١٨هـ، ص:٢١.

(٣)- نصير، محمد، الأمن والتنمية، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض،١٩٩٣م، ص:١٢.

(٤)- العتيبي، سعد بن صالح، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة (غير منشورة) كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م، ص:٢٧.

يشـكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها وبما يهدف إلى تحقيق الأمن واسـتقرار في الحياة الاجتماعية".[١]

المطلب الثاني: تعزيز الهُوِيَّة بالمحافظة على العربية.

تعريف الهويّة:

الهُوِيَّة لغة: الهُوِيَّة لغة مأخوذة من ضـمير الغائب (هو) ويماثل لفظ "الهُوِيَّة" لفظ "الماهية" أي جوهر الشيء وحقيقته.[٢] والهُوِيَّة فِي الفلسفة حَقِيقَة الشَّيْء.[٣]

الهُوِيَّة اصطلاحا: تتعدد تعريفات الهُوِيَّة لكن المتفق عليه أن الهُوِيَّة تعبر عن حقيقة الشيء وماهيته[٤]، ويمكن أن نعرّف الهُوِيَّة اللغوية بقولنا: هي خصوصية تُضْفيها اللغة على أمّة ما يصعب معها ذوبان هذه الأمة في غيرها من الأمم.[٥]

وقد تم تعريف الهُوِيَّة في معجم مصـطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: "عملية تمييز الفرد لنفسـه عن غيره"[٦]، ويذكر محمد عمارة "أن هُوِيَّة الشـيء هي ثوابته التي تتجدد

(١)- عبد الرحمن، الحيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه منشورة مقدمة في علوم الشرطة كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية، ص:٢٢.

(٢) -الزيادي، محمد فتح الله، العولمة وآثارها على العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر، ٢٠٠٣م، ص ٢.

(٣)- المعجم الوسيط ج٢، ص ٩٩٨.

(٤)- بوبك، جيلالي، اللغة والهُوِيَّة والعولمة، معركة المفاهيم (مرجع سابق).

(٥) لقم، أحمد علي علي، استشرافُ العربيّة في تَرْسِيخ الهُوِيّة الإسلامية: التطلّعات والمعَوّقات والحلول مجلة كلية العلوم الشرعية- سلطنة عُمَان – يوليو ٢٠٢٣م.

(٦)- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م، ص:٢٠٦.

وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقضيها طالما بقيت الذات على قيد الحياة". (١)

إن الهُوِيَّة هي ماهيتك، فإذا سألت شخصًا ما "من أنت؟" ستنتظر منه أن يقول لك من هو إلا إذا كان هذا الشخص يعاني من الأنوميا، وهو مرض يصيب الذاكرة ويؤدي لفقدان الشخص ذاته وحينما تزور بعض الدول نطالَب مرارًا بإعطاء الهُوِيَّة (البطاقة التعريفية)(٢)، وتبرز الهُوِيَّة الثقافية كأداة للتمييز بين مدلول (نحن) ومدلول (هم) ومبنى ذلك التباين الثقافي رغم وجود مرونة في مدلول هذه الهُوِيَّة بغض النظر عن أن الهُوِيَّة تشهد تنوعات وتداولات متكررة وبذلك نجد أن الهُوِيَّة "الحصيلة المشتركة من العقيدة الدينية واللغة والتراكم المعرفي وإنتاجات العلم والفنون والآداب والتراث والقيم والتقاليد والعادات والأخلاق والتاريخ والوجدان ومعايير العقل والسلوك وغيرها من المقاومات التي تتمايز في ظلها الأمم والمجتمعات"(٣)، ومن العسير أن يكون هناك شعب من دون هوية، إذ لكل أمة خصائصها ومميزاتها النفسية والاجتماعية والمعيشية والتاريخية، فتنصهر الجماعة في كيان وينسجمون ويتشابهون بتأثير هذه الخصائص، ونتيجة الانصهار والانسجام يتولد لدى الفرد الإحساس بالهُوِيَّة والانتماء. وإذا فقد الإنسان روح الانتماء وانعدم شعوره بهويته نتيجة عوامل داخلية أو خارجية؛ فإنه يعيش أزمة تؤدي إلى ضياع الهُوِيَّة. (٤)

(١)- عمارة، محمد، خواطر العولمة على الهُوِيَّة الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، فبراير، ص:٦.

(٢)- جوزيف، جون، اللغة والهوية، سلسلة عالم المعرفة، أغسطس، الكويت، ٢٠٠٧م، ص:٤.

(٣)- كوش، دوني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م، ص:٨٧-٩٩.

(٤)- القصراوي، مها حسن يوسف، واقع اللغة العربية بين التفكير والتعبير وأثره في الهوية، ص:٢٢.

وتعدُّ اللغة الأساس الأول من أسس الهُوِيَّة الإنسانية؛ إذ هي وسيلة التواصل الذي يعبر عن كل العلاقات الاجتماعية والإنسانية، ويؤدي هذا إلى التفاهم المتبادل بين أبناء تلك اللغة، مما ينتج عنه شعور بالانتماء إلى تلك الأمة صاحبة اللغة، والتواصل بين أبناء المجتمع لا يتم إلا بهذه الأداة "اللغة" فهو تعبير عن الأفكار والشعور، ومعنى هذا التعبير عن الأفكار أنه إنتاج فكري، وهذا الإنتاج الفكري الذي ظهر في صورة لغة يتحول بمرور الزمن إلى إرث للمجتمع صاحب هذه اللغة، ثم إن الإرث المشترك بين أبناء هذا المجتمع يعزز الانتماء المعبّر عن الهُوِيَّة، ثم تأتي هذه الهُوِيَّة لتعزز جهود دعم اللغة المشتركة بين أبناء المجتمع، فهي حلقة مفرغة تفضي أجزاؤها إلى بعضها، وتبدأ من اللغة لتعود إليها.(١)

ونستطيع القول بأن اللغة والهُوِيَّة وجهان لعملة واحدة، فما الإنسان إلا لغة وهوية؛ اللغة فكره ولسانه وهي في الوقت نفسه انتماؤه، وهذه الأشياء هي هويته، وشأن الجماعة هو شأن الفرد في ذلك.(٢)

وتسهم اللغة العربية في إعطاء الهُوِيَّة بعدها الحقيقي، إذ لا يمكن الحديث عن الحضارة أو الهُوِيَّة أو الموروث الفكري من بدون الانطلاق من اللغة التي تعد السبيل الأوحد للاتصال البَيْني والتواصل بين الحاضر والمستقبل، وإذا ما تم الحفاظ على اللغة العربية من لدن كل عربي فحتمًا سيتحقق لديه معنى الانتماء إلى البعد الحضاري الذي يجعله يمتاز عن الآخر الذي لا تاريخ له، وهذا ما يجعل المدرك لعروبته يتمسك بموروثه

(١) – التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر– العلوم الاقتصادية نموذجًا، بحث مقدم لنيل الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠١١م، ص: ٢٧٥.

(٢) – الهُوِيَّة الوطنية الفلسطينية، مرجع سابق، ص: ٢٠.

الحضاري الذي يعد جزء لا يتجزأ من شخصيته.[1]

وخلاصة القول: إن الأمن الفكري هو سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لأمور الحياة بما يؤول به إلى الغلو أو الإفراط أو التقصير في مبادئ وثقافة المجتمع، ولهذا يركز الأمن الفكري على حماية وصيانة الهُوِيَّة الثقافية التي تُبنى عليها علاقات الأفراد داخل المجتمع ومؤسسات الدول المختلفة من أي تدخل ثقافي مَشْبُوه، ولا يمكن تحقيق ذلك على الوجه المرضِيِّ إلا بتعزيز اللغة وحمايتها.

إن اللغة هي الهُوِيَّة والماضي والحاضر والمستقبل، وهي المرآة التي تعكس ثقافة الأمة وأخلاقها، ويعد الاهتمام باللغة العربية بمثابة إحياء الوجود، وبث روح الحياة في الكيان العربي، وأن من يهرب من هويته الوطنية يعيش حالة الضياع وفقد جذوره العربية وهذا يؤدي إلى ضياع الشخصية العربية.

(١) - المحاسن، لحرش أسعد، د. بن داود براهيم، دور اللغة العربية في تجسيد هوية المجتمع العربي وتكريس مقاومات الأمن الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد ١١، ص:٥٣-٥٤.

المبحث الثاني

تحديات اللغة العربية في العصر الحديث وأثرها على تعريب العلوم

المطلب الأول: التحديات الواقعة الحالية للغة العربية.

اللغة العربية هي رمز هويتنا العربية، ورمز كياننا وهي جامعة شـــملنا، موحدة كلمتنا، وهي حافظة تراثنا ولغة قرآننا، قال تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[١]، وهي اللغة التي أحكم الله تعالى بها ألفاظ آيات القرآن الكريم، وذلك لأن لغة العرب أفصح لغات التخاطب بين الناس، وأبينها، وأوســعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم في النفوس، وهي واســطة نقل الأفكار وانتشــارها، وهي العلاقة التي تربط بين أفراد الأمة وتعبر عن أحلامهم وآمالهم.

إن التحديات التي تواجه اللغة العربية هذه الأيام هي انعكاس للتحديات التي تواجه الأمة العربية، فقد واجهت اللغة العربية قديمًا تحديًّا كبيرًا قد يوازي ما تواجهه الآن، واســتطاعت أن تتجاوز هذه التحديات، بما فيها من قدرة على التعبير عن كل جديد[٢]، واللغة العربية الفصــحى تعيش اليوم في خضــم متلاطم من أحراش العامية وتخوض حرب البقاء المشــروع على الرغم مما تواجهه من صــور التحدي ولا ســيما عندما يتشــبع الناس بالثقافة العامة ويشــيعونها ويعجبون بها، ويجد الكثير من أبناء العربية العامية مُيَسَّــرة ســهلة لديهم، فيميل إليها ويظن أنه يســتغني بها عن الفصــحى، فيعيش حالة من الانفصــام الثقافي

(١) – سورة يوسف الآية:٢.

(٢) – الفيومي، سعيد محمد، اللغة العربية وقدرتها على مواكبة العصر مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربي، جامعة القدس المفتوحة– فلسطين، ص١.

والازدواج اللغوي[1]، واللغة كما يحدد وظيفتها اللغويون ليست وسيلة للتفاهم أو التواصل فقط؛ بل هي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وهي جزء من السلوك الإنساني، إنها ضرب من العمل[2]، وبالنظر إلى أهمية اللغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهُوِيَّة القومية والإبداع والانتماء، فمن الواجب إبراز ما تواجهه اللغة العربية من تحديات متعددة وفي مقدمتها في هذه الأيام منافسة اللغة الأجنبية (الإنكليزية) لغة هذا العصر التي تهدد الهُوِيَّة القومية والانتماء للأمة العربية، ولا تزال هذه التحديات مستمرة دائمة إلا إذا أخضعت للعلاج الدائم واتخاذ الحزم القاطع في سبيل وقف أسبابها وعوامل انتشارها والتحديات الجَمّة التي تواجهها اللغة العربية ترجع في مجملها إلى نوعين:-

النوع الأول: تحديات داخلية وتتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية، حيث وجدنا من يدعو إلى هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلًا عنها، أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، علمًا بأن هناك أممًا كثيرة تطورت مع حفاظها على لغتها القومية.

النوع الثاني: التحديات الخارجية التي تتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى لها، والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى، والمتمثل بالعولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الشعوب ولكن يمكن التغلب على التحديات الخارجية إذا تمسكنا بهويتنا وثوابتنا الثقافية وقيمنا الدينية وشخصيتنا القومية، ونحن لسنا ضد تعلم لغات الآخرين والاطلاع على ثقافاتهم،

(١) - تنباك، مرزوق، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، ٢٠٠٥م، ص٧٧-٧٨.

(٢) - السعران، محمود، اللغة والمجتمع: رأي ومنهج، الطبعة الثانية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م، ص:١٧.

بل هذا عنصر أساسي من أي مشروع حضاري لنهضة هذه الأمة، ولكننا نرى أن الأولوية في التعليم ينبغي أن تكون للغة الأمّ وهي اللغة العربية[١].

إنّ لغتنا العربية في حيرة واغتراب واختبار واضطراب، لذا فإنه يجب علينا أن نعترف بمشكلات اللغة والتحديات التي تواجهها، ويظل من أخطر ما يواجه اللغة العربية في هذه الأيام ما يسمى بالعولمة؛ وهو منافسة اللغة الأجنبية وفي مقدمتها (اللغة الإنكليزية) للغة العربية وبما يسمى (ثنائية اللغة) إلى جانب التحدي المستمر للغة بما يسمي ازدواجية اللغة ومزاحمة العامية للفصحى.[٢] ويمكن إجمال التحديات فيما يأتي:-

أولاً: منافسة اللغة الأجنبية (الإنكليزية).

لا يخفى على أحد ما تواجهه اللغة العربية من تحديات تزداد في هذا العصر الذي نحيا فيه، عصر العلم والتكنولوجيا، عصر التغيير الثقافي السريع، والمكتشفات المتعددة في مختلف ميادين المعرفة، وهذه التحديات متعددة ويأتي في مقدمتها منافسة اللغة الأجنبية(الإنكليزية) مما يؤدي إلى الاستلاب الثقافي في ظل العولمة، ممّا يهدد الهُوِيَّة القومية والانتماء للغة العربية.[٣]

إنَّ اللغة العربية واجهت قديما وحديثا تحديات كثيرة، ومن المعلوم أن اللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة، ومن هنا فإنّ أي تحدٍ لثقافة ما ينطوي على

(١) - زنجير، محمد رفعت، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، مجلة التاريخ العربي يصدرها اتحاد المؤرخين المغاربة، مج١، ٢٠١٥م -١٤٣٦هـ.

(٢) - كنعان، أحمد، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، المؤتمر الدولي للغة العربية،٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

(٣) - كنعان، أحمد، المرجع السابق، ص:٦.

تحدٍ للغتها، واللغة العربية إحدى اللغات التي تواجه تحديات كبيرة من قبل قوى العولمة المختلفة، المتمثلة في المصالح المادية، الناجمة عن الاتصال الأجنبي، والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج، والتبشير باللغة الإنكليزية على أنها العالمية التي هي لغة البشرية، وهذه دعوى باطلة لأن الناطقين باللغة الإنكليزية أنفسهم يثبتون ذلك، فهذا صمويل هنتغتوت يثبت في كتابه "صدام الحضارات" أن القول بعالمية اللغة الإنكليزية ما هو إلا وهم كبير، وخلُصَ إلى أنَّ لغةً تعد أجنبية لدى (٩٢٪) من سكان الأرض لا يمكن أن تكون لغةً عالمية.

إن التحدي الذي يواجه اللغة العربية اليوم مردُّه إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الإنكليزية الناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، ومن المعروف أن هذا ما يسمى في علم النفس (بعقدة النقص) إن هذا الشعور يأتي من الإحساس بالهزيمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي في هذا العصر؛ إنه الإعجاب بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب، ومن البَدَهِيّ تقليدُ المغلوبِ الغالبَ في شعاره وزيه وسائر أحواله، ومن المعلوم أن اللغة العربية هي أكثر اللغات وَفْرَة في المعاني والألفاظ والاشتقاق، ويوجد فيها من الحروف ما لا يوجد في غيرها ومع ذلك فبعض الأشخاص يحاولون الرُّقِي والتطور عن طريق النطق باللغة الأجنبية بين العرب، فبدلًا من أن يقول حسنًا أو جيد يقول(Ok) و (Glass) للتعبير عن الكأس، وهكذا الكثير من المفردات المتداولة بين الشعوب العربية مع العلم أنه يوجد في لغتنا ما هو أسهل، فبدل كلمة (تليفون) كلمة (هاتف) وبدل كلمة (موبايل) (جوال أو هاتف).[1]

(١) – كنعان، أحمد، المرجع السابق، ص:٧.

ورد الشاعر حافظ إبراهيم على من ادّعى أن اللغة الفصحى لم تعد قادرة على التعبير عن متطلبات العصر الحديث، كيف يقولون ذلك وهي التي وسعت كتاب الله الكريم وعبرت عن كل الموضوعات التي شملها القرآن المجيد، كيف تضيق اليوم عن التعبير ببعض المخترعات الحديثة.

ويقول إن الغرب لم يتقدم إلا لتمسكه بلغته وحرصه عليها وهو ينفث السم في دماء لغة العرب بغية قتلها، وما على أهلها إلا أن ينقذوها، وإذا ماتت فلا أمل لهم ولها في الحياة من جديد، وها هو يقول بلسان اللغة العربية:

فَيا وَيحَكُم أَبلى وَتَبلى مَحاسِني ... وَمِنكُم وَإِن عَزَّ الدَواءُ أَساتي
فَلا تَكلوني لِلزَمان فَإِنَني ... أَخافُ عَلَيكُم أَن تَحينَ وَفاتي
أَرى لِرجال الغَرب عزا وَمَنعَة ... وَكَم عَزَ أَقوام بِعز لُغات
أَيَهجُرُني قَومي عَفا اللَهُ عَنهُمُ ... إِلى لُغَة لَم تَتَصل بِرُواة
سَرَت لوثَةُ الإِفرنج فيها كَما ... سَرى لُعَابُ الأَفاعي في مَسيل فُرات
فَجاءَت كَثَوب ضَمَ سَبعينَ رُقعَة ... مُشَكَلَةَ الأَلوان مُختَلِفات
إِلى مَعشَر الكُتاب وَالجَمعُ حافل ... بَسَطتُ رَجائي بَعدَ بَسط شَكاتي
فَإِما حَياة تَبعَثُ المَيتَ في البلَى ... وَتُنبتُ في تلكَ الرُموس رُفاتي
وَإِما مَمات لا قِيامَةَ بَعدَهُ ... مَمات لَعَمري لَم يُقَس بِمَمات

حقا ما أشبه اليوم ب البارحة ومنذ ما يزيد على مئة سنه ونحن نعاني من الضعف ونناشد أصحاب الهمم، وما نخشاه هو ليس على اللغة ذاتها، لكن ما نخشاه هو على أبناء الأمة العربية الذين يهربون إلى الغرب بأحضانهم متلبسين بلغة أجنبية لا جذور لها في تراثهم الحضاري.[١]

(١)- كنعان، أحمد، مرجع سابق ص:٦.

ثانيا: ظاهرة الضعف بين أبناء اللغة العربية.

لم تكن صرخة الشاعر حافظ إبراهيم الوحيدة بعد الحملة الجائرة ضد اللغة الفصحى التي أثارها المستشرقون المستعمرون وأبناؤهم من أبناء اللغة العربية ضد استعمال اللغة الفصحى في الكتابة ومناداتهم باستعمال العامية وإنما عَلَت صرخات متلاحقة تلقي الضوء تارة على الضعف المستشري لدى الطلبة وخريجي المعاهد والجامعات، وتارة أخرى تناشد الغيورين على اللغة للنهوض بها والعمل على إيجاد السبل لتيسير نحوها وصرفها وإملائها وتدريسها وإعداد مدرسيها.(١)

ومما هو جدير بالذكر أن صيحات من هنا وهناك انطلقت تشكو ضعف الناشئة في اللغة العربية، وتشير إلى عقم العربية في المدارس، فمن أخطر المشكلات مشكلة تعليم اللغة لجيلنا الناشئ، وحديث هذه المشكلة متشعب طويل، ولكن الذي لا يماري فيه أحد أن تعليم اللغة لأبنائها بالشكل الراهن في بعض البلدان العربية لم يُؤد إلا إلى ضعف قدرتهم في التعبير، وضعف تأثرهم في الجمال منها، وعجزهم عن أن يُؤَثرُوا بها فيما يحاولون قوله، فاللغة هي الأداة الفخمة، وهي سيلة الاتصال والعلم، وإذا ما عُطلَت في مجتمع أو اعترضت طريقها الصعاب فإن الفرد بل المجتمع كله يُشَل ويقف، فلا اتصال ولا علم ولا إعلام يدفع بحيويته إلى التدفق والرقي والسير في ركب الحضارة.(٢)

والظاهرة الخطيرة لأزمتنا اللغوية هي أن التلميذ قد يمضي في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيتخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطابا بسيطا بلغة قومه، بل قد يتخصص في دراسة اللغة العربية حتى ينال أعلى درجاتها، ويعيبه مع ذلك أن يملك هذه اللغة التي هي لسان قوميته ومادة تخصصه.(٣)

---

(١)- كنعان، أحمد، مرجع سابق ص:٦.

(٢) - القلماوي، سهير، مجلة مجمع اللغة العربية، ج١١، القاهرة، ١٩٥٩م، ص:١٨.

(٣) - بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، دار المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص:١٩٦.

إن ثمة تسييبا قوميا لغويا يتجلى في مختلف جوانب حياتنا اللغوية في المدارس والمعاهد والجامعات، وفي الجو العام في خارج نطاق المدارس والمعاهد والجامعات؛ فلغتنا الفصيحة لا يمارسها المعلمون ولا المتعلمون، ولا يمكن اكتساب لغة من غير ممارسة وتعزيز.(١)

إن الإنسان ليس في حاجة إلى إحصاءات لكي يستنتج أن تعلم اللغة العربية في انحدار مستمر، وأن الجامعات ودار المعلمين في الأقطار العربية كلها تفرز سنويا أعدادا ضخمة ممن يفترض أنهم مختصون بتعليم اللغة العربية، ومع ذلك تزداد نسبة الأمية اللغوية سنه بعد سنه عند هؤلاء.(٢)

لقد صارت لغتنا اليوم كمئذنة يلفها الغبار، فالناطقون يضيقون بها ويهربون من قواعدها وتراكيبها، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سلمية السكنات والحركات، ولا يدركون فصاحة القول، ولسانهم يلحن، ومعارفهم اللغوية على كل المستويات لا تتناسب مع شهادتهم الجامعية.(٣)

ومن أسباب الضعف في اللغة العربية عدم إعداد المعلم إعدادا كافيا، وضعف المكتبة العربية، وكذلك مشكلة التفتيش والتقويم في اللغة العربية مما ينعكس أثره على التلاميذ فيظهر ضعفهم.(٤)

(١) – السيد، محمود، قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م.

(٢) – الخطيب، حسام، اللغة العربية إضاءات عصرية، المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب، الخرطوم، ١٩٧٦م، ص:١٧.

(٣) – نهر، هادي، ندوة في (اللسانيات واللغة العربية)، تونس، ١٩٧٨م، ص:١٢٢.

(٤) – أمين، أحمد، فيض الخاطر، ١٩٠٥م، ص:٣٠٥-٣١٨.

ثالثا: الازدواجية اللغوية.

بدأت مقالات الباحثين ودراساتهم عن (الفصيحة والعامية) من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولم تَفتُر طوال القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، فألفوا الكتب ونشروا الدراسات وعقدوا الندوات، حتى إن الباحث يكاد يؤمن بأن هذه القضية أُشبعت بحثا وتمحيصا، لكن الواقع اللغوي العربي الذي أعلن تردي الفصيحة سرعان ما قدم الدليل على أن مشكلة الفصيحة والعاميات العربية ما زالت تحتاج إلى إنعام نظر.(١)

والقرآن الكريم أقدم نص عربي صحيح وصل إلينا بأدائه وحركاته وسكناته، تبعا للعناية الوافرة به والإيمان بأنه كتاب الله عز وجل وقد نزل بلغة العرب، ومن إعجازه أنه نزل على قوم يعتزون بفصاحتهم شعرا ونثرا، فتركهم "يدركون حلاوته ويحسون روعته دون أن يستطيعون محاكاته".(٢)

ويقدم القرآن نفسه الدليل على أن القبائل العربية كانت تمتلك لهجتها الخاصة؛ فقد قرئ القرآن على سبعة أحرف مراعاة للهجات السائدة آنذاك، قرأ الجمهور "فَوَل وَجهَكَ شَطرَ المَسجد الحَرَام(٣)"، وقرأ ابن أبي عبلة "فَوَل وَجهَكَ تلقَاءَ المَسجد الحَرَام"، ويذكر أبو عبيدة أن التلقاء معناها (النحو) في لهجة كنانة.(٤)

والقرآن الكريم مصدر خصب للهجات العربية، لا يكاد يوازيه في ذلك أي كتاب من كتب العربية.(٥)

---

(١) – الفيصل، سمر روحي، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ج١، ط١، الإمارات، ٢٠٠٩م، ص:٥.

(٢) – البيومي، محمد رجب، البيان القرآني، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١م، ص:٨.

(٣) – سورة البقرة الآية: ١٤٤.

(٤) – الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص:١٩٥.

(٥) – الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ج١، ١٩٧٨م.

وما من شك أن اللغة العربية مرت بمراحل عديدة قبل أن تغدو على هذه الصورة التي نعرفها وليس غريبا أن تحتاج إلى سنين طويلة وعوامل اجتماعية واقتصادية ودينية تفعل فيها فعل الاصطفاء، ثم إن نشاط المجتمع العربي لم يقتصر على تنقل الأفراد، أو على هجرات القبائل وتمازجها في داخل الجزيرة العربية[١]، بيد أن اختلاط القبائل العربية وتمازجها لا يمنعان من الإقرار بالعزلة الضرورية لتشكل اللهجات واستمرارها في الحياة، فمن الحق أن نعرف أن قضية العزلة قضية نسبية، وأن العزلة هذه كانت أمرا محتما أو شبه محتم في بيئة مترامية الأطراف شاسعة المساحة وفي طبيعة قاسية يصبح التنقل فيها مخاطرة والحركة مشقة، وكيف لا نعزو كثرة اللهجات العربية إلى تباعد أماكن سكانهم وقلة تواصلهم نسبيا في الوقت الذي تعد فيه هذه العوامل أهم الأسباب التي تساعد على تكون اللهجات.[٢]

إن اللغة التي تغادر بيئتها وتنتشر في بقاع واسعة ويكثر المتكلمون بها من غير أبنائها لابد من أن تتغير قليلا أو كثيرا في بنيتها وأصواتها وألفاظها وتراكيبها[٣]، وذلك لأن هذه اللغة الأدبية اقترنت بالقرآن الكريم الذي لا يمكن المساس بأدائه وحركاته وسكناته وألفاظه وتراكيبه.[٤]

إن الازدواجية اللغوية شيء بديهي في اللغة العربية، وقد نشأت هذه الازدواجية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللغة الأدبية المشتركة ولهجات القبائل، وكانت الأولى لغة الأدب والعهود والمواثيق، وكانت الثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية، ولم يكن هناك فارق

(١) – فيصل، شكري، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦م، ص:٢٤-٢٧.

(٢) – ستيتية، سمير، الازدواجية في اللغة العربية، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، ص:١٢٦.

(٣) – وافي، على عبد الواحد، علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٧، ص:١٧٢.

(٤) – الكيلاني، إبراهيم، تاريخ الأدب العربي، وزارة الثقافة، دمشق،١/ ٩٥.

كبير بين هذين المستويين التعبيريين، لأن اللهجات ليست لغات مستقلة، بل هي اختلافات صوتية وصرفية بين القبائل تتعلق بظواهر الإمالة والفتح والهمز والتسهيل وما إلى ذلك من أمور لم تكن عائقا أمام التواصل، كما أنها لم تكن منفردة ومجتمعة بعيدة عن اللغة الأدبية التي اصطفيت منها، ودخول اللغة العربية الأمصار بصحبة الفاتحين ونشوء العاميات نتيجة تفاعل اللهجات العربية مع شقيقاتها في العراق والشام ومصر والمغرب لم يغير من جوهر الأمر شيئا بالنسبة إلى مصطلح الازدواجية اللغوية، فقد نشأ مستويان تعبيريان: فصيح وعامي، بينهما الاختلافات الصوتية والصرفية السابقة نفسها فضلا عن اختلافات جديدة قدمتها اللغات الأصلية في أثناء تفاعلها مع اللهجات.[1]

(١) - الفيصل، سمر روحي، مرجع سابق، ص:١٣.

المطلب الثاني: تعريب العلوم التحديات والخطوات.

أولا: تعريف التعريب.

لغة: التعريب والإعراب يحملان معنا واحدا وهو الإبانة والإفصاح يقال أعرب عن لسانه إذا أبان وأفصح.[١]

اصطلاحا: كلمة التعريب بذاتها ليست مصطلحا حديثا، بل لقد تناولها العديد من العلماء القدامى والمحدثين وأطالوا في بيان معناه كلاما وشرحا في مؤلفات كثيرة، وهذا الجهد يتجه نحو محاولاتهم الإحاطة بهذه الكلمة ومعانيها جملة وتفصيلا.

وقد استُعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم[٢]، إلى جانب كلمة الدخيل؛ أي اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالتليفون مثلا[٣]، ويشمل ذلك التغيير في بنية الكلمة من جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية بحيث تتلاءم مع الصيغ والدلالات والمعاني، وتتناسب مع البنى الصرفية والقواعد النحوية والذوق العربي.

وكانت العرب في الغالب يلحقون الألفاظ التي يأخذونها من اللغات الأخرى بأبنية كلامهم، فدينار ألحقوه بديماس، وتختلف مواقف علماء العربية من التعريب فبعضهم يرى أن نتوسع فيه بلا حرج وبعضهم يبالغ في الاحتراس والتحرج، ويمثل قرار التعريب الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة موقفا وسطا أميل إلى الاحتراس والتحرج، إذ يجيز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، بحيث تتفق هذه اللفظة مع قواعد النحو العربي

(١) – خليفة، عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، بيروت، ٢٠١٠م.

(٢) – المعجم المدرسي، مادة (عرب).

(٣) – المعجم المدرسي، مادة (دخل).

والبُنى الصرفية العربية، إضافة إلى وجوب موافقة اللفظة المعربة للذوق العربي.

يقول سيبويه: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية لما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه".(١)

وبهذا المفهوم وضع سيبويه الحجر الأساس في المعنى الاصطلاحي للتعريب، ونحو هذا المعنى قدم كثير من العلماء تعريفات اصطلاحية أخري للتعريب، يذكر الجوهري في كتابه الصحاح: أن تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا، والمعرَب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.(٢) وأورد الخفاجي أن التعريب نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره إعرابا.(٣)

واستعمال العرب اللفظ الأعجمي ليس كافيا كي نعده من المعرب، إنما لا بد من إجراء نوع من التغيير الصوتي بالإبدال والإلحاق، على اللفظ المستعمل حتى يتم تعريبه.(٤)

ويقول الخفاجي "اعلم أنهم قد يغيرون الكلمة العجمية، والتغيير أكثر من عدمه فيبدلون الحروف التي ليست من حروفها إلى أقربها مخرجا، وربما أبعد الإبدال في مثل هذه الحروف وهو لازم لئلا يدخل في كلامهم ما ليس فيه.(٥) وعند التهانوي: لفظ وضعه غير

(١) – سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ج٤، ١٩٧٧م، ص:٣٠٣-٣٠٤.

(٢) – الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

(٣) – الخفاجي، أحمد بن محمد، شفاء الغليل فيما من كلام العرب من الدخيل، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٥٩م.

(٤) – البركاوي، قضية التعريب، مجلة اللغة العربية، المنصورة، العدد ١١، ص:٥٧٠-٥٧١.

(٥) – الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل في كلام الغرب من الدخيل، تصحيح ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

العرب لمعني استعمله العرب بناء على ذلك الوضع.[١]

والهدف النهائي للأمة العربية هو مواكبة الحضـــارة العلمية، حتى إن إيجاد هذه اللفظة عند الباحثين العرب يبدو كالســـحر الذي يشـــرع للأمة العربية باب الحياة الهانئة على مصـراعيه، وإذا سـعى الباحث إلى معرفة مراد هذه الدراسـات من مصـطلح الحضـارة لاحظ الاتجاه إلى جعلها لفظة العلم، أو هي الموقف الفكري الذي وجه الدراسات إلى إشكالات المعاصرة في قضية الترجمة والتعريب.[٢]

والتعريب هو حالة انتفاضة من الأنا الثقافية المهزومة ضد الآخر المستلب، والتعريب في وجه التغريب لا يكون إلا ثورة يفجرها الأنا الحضـــاري من أجل تحقيق التوازن الخلاق بين الأنا والآخر في مســـارات الخلق والتجديد والإبداع، فاللســـان جذر الهُوية وأُســـها ومنطلقها إلى الوجود وبالتالي فإن أي محاولة لتغييبه أو الانتقاص من رمزيته تشـــكل في جوهر الأمر حالة من الذوبان والانحلال والطعن في الهُوية الحضـــارية والكرامة الإنســـانية للشعب والأمة والتاريخ والإنسان.[٣]

(١) – التهاوني، محمد على، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م.

(٢) – العروي، عبد الله، مفهوم الأيديولوجيا والأدلوجة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٠م، ص:١٢٩.

(٣) – وطفة، على أسعد، العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي، مراجعة وتحرير المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت، ط١، ٢٠١٩م، ص:١٧.

ثانيا: تحديات التعريب في المصطلحات المعاصرة

عملية تعريب المصطلحات لم تكن يوما من الأيام عملية سهلة، بل تستدعي كميات كبيرة من الجهود في تأمل وراء خصائص المصطلحات، وتوليد النسخة المعَربة منها مع الحرص على تطابقها بالنظام اللغوي في اللغة العربية ومدى فاعليتها في تعزيز الأفكار والثقافات العربية.

وعلى الرغم مما قدمه العلماء القدامى والمحدثون من الآراء والمناقشات الطويلة حول التعريب إلا أنها ما زالت تواجه بعض التحديات في مواكبة المصطلحات لا سيما المعاصرة منها.

وتتمثل هذه التحديات في أمور عدة:

أولا: عدم التوافق بين المجامع اللغوية.

انتشار المجامع اللغوية في جميع الوطن العربي قد أثر على تعريب المصطلحات من حيث الإيجابية والسلبية، إلا أن الخطر المحدق في الجانب السلبي يحمل ضررا جسيما على اللغة العربية، يتمثل في نشوب شقاقات بين الجامع اللغوية حيث تمسك كل مَجمَع بتياراته الفكرية في تعريب المصطلحات، بل وصل إلى حد مهاجمة آراء الآخرين والحكم عليها بالخطأ والانحراف عن طريقة الصواب، وهذه الظاهرة التي بدت جلية حين أصدر المجمع اللغوي العراقي القرار في عدم صحة الاعتماد على النحت في التعريب بحجة أنه ليس من طبيعة العربية ولا يوحى بدلاته للسامع ويصعب وضع قواعد ثابته له، ولذا كانت مسموعاته في العربية نادرة.[1]

(١) - الزركان، محمد على، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٨م.

ومما يزيد الوضع سوءا أن التفكك بين المجامع اللغوية وصل إلى حد غير متوقع، حيث يبلغ أن منظمة اليونيسكو قامت بوضع الكتاب في الرياضيات الحديثة للعالم بلغة أجنبية، ثم ترجم هذا الكتاب إلى خمس لغات عربية علمية مختلفة.(١)

وقد قدم عدد من العلماء والدارسين دراساتهم حول هذه القضية؛ من بينهم مصطفى عوض حيث دعا إلى توحيد جهود بين المجامع اللغوية وجمعها تحت مظلة واحدة، ووصَف هذا الصراع القائم حيث يقول: الجهود التي قدمتها المجامع اللغوية على نزاهتها أدت إلى وفرة من المصطلح، وإلى تعدده الذي انتهي إلى فوضى مصطلحيه وركاكة في اللغة العلمية وأصبحت هذه الوفرة المصطلحية عقبة كَأَدَاءَ في طريق التعريب.(٢)

وأرجع محمود حمدان في مقالته تعدد المصطلحات المولدة إلى عدة عوامل منها: تعدد مشارب واضعي المصطلحات وخلفياتهم العلمية والثقافية، واختلاف في المناهج المعتمدة في التعريب، والإفراط في الترجمة الحرفية، والتساهل في إعادة صياغة المصطلحات بما يناسب الثقافات المحلية.(٣)

إن معضلة المصطلح ما زالت قائمة؛ إذ تتفاوت المصطلحات في مستواها وقابليتها للبقاء والشيوع، كما يختلف تعريف المصطلح الواحد باختلاف البلدان والمعاجم والأفراد، ولا يكاد يتفق معربان من بلد واحد على صياغة مصطلح واحد.(٤)

---

(١) – خليفة، عبد الكريم، مرجع سابق.

(٢) – بني ذياب، مصطفى عوض، التخطيط اللغوي والتعريب، مركز تنسيق التعريب، مجلة التعريب، القاهرة، ٢٠١٢م.

(٣) – حمدان، إبراهيم بن محمود، تعريب المصطلحات بين الواقع والطموح، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٧م.

(٤) – الريحاوي، عبد القادر، قضية تعريب العلوم، مجلة المؤتمر الأول للكتابة العلمية واللغة العربية تصدر عن مركز دراسات الطب العربي بجامعة العرب الطبية، بنغازي، ١٩٩٠م.

ثانيا: الغزو الفكري والثقافي

لم تكن المعاناة التي أصابت اللغة العربية من فوضى المصطلحات وهيمنة العامية تأتي من تقصير المعربين وعزوف الناطقين فحسب، بل من ورائها حركات خفية تديرها جهات معينة لتشن غزوها الفكري والثقافي على اللغة العربية وثقافتها، وليس هذا القول من باب الادعاء الفارغ والتخمين التافه، بل لقد أشار عدد من الباحثين والمثقفين إلى وجود الغزو الفكري والثقافي ومدي خطورة هذا الغزو على واقع المجتمع العربي[١]، وليس هناك غطاء أمثل لهذا الغزو من العولمة وتقدم التكنولوجيا الحديثة قبلة الحضارات والشعوب في عصرنا الحالي، بينما تتسابق شعوب العالم إلى استكشافات علمية وانتاجات تكنولوجية حديثة إلا أن الشعوب العربية ظلت كأكبر المستهلكين لهذه المنتجات نتيجة الفقر العلمي وقلة المبادرات في المجالات العلمية الحديثة، وقد قامت شبكة الجزيرة للأخبار بتوثيق الإنتاج المعرفي العربي السنوي إذ يتراوح بين (١٥-١٨) كتابا، وهو ما يعادل إنتاج دار نشر أمريكية واحدة تُدعى (بينفيوم راندوم).[٢]

إذن لا يمكن لأحد أن يتغاضى عن حقيقة هيمنة اللغة الإنجليزية على لغات العالم وتمكنها من فرض مصطلحاتها على سائر اللغات لاسيما اللغة العربية، والهدف الذي يراد تحقيقه من هذه الجهود هو مسح الهُوية العربية وإعادة تشكيل هذه الهُوية بما يخدم مصطلحاتها ومخططاتها، واللغة كما نعلم هي وعاء الفكر يعبر الإنسان من خلاله عم ما يكمُن في خاطره وكيانه؛ فلو تمكن أحد من ملئ هذا الوعاء وإفراغه فإنه قد ملك الإنسان وهُويته.

(١) - هاشمي، محمد، روسنان، فرح نور رشيدة، شفري، محمد حتى، تحديات التعريب في المصطلحات المعاصرة، جريدة السلطان علاء الدين سليمان، مجلد٦، ٢٠١٩م، ص:٣١٣.

(٢) - أخبار الجزيرة، هل يهجر الشباب الخليجي، ١٧ سبتمبر ٢٠١٨م.

ويلاحظ أن العولمة تحاول أن تسلُب الإنسان من وطنيته وعقيدته ولغته وكأني بها تقول وداعا للقيم، مرحبا بكم جميعا في الفضاء المعلوماتي الذي تعده لكم شبكتنا وتبثه قنواتنا فكونوا معنا.(١)

ثالثا: فتور الانتماء.

من معوقات التعريب فتور الانتماء، إذ أن المعتز بلغته الأم لا يرضى بديلا عنها في شؤون حياته كافة، وعلى أرضه، وتراب وطنه، فكيف إذا كانت لغته الأم هي اللغة العربية ذات العمق الحضاري في مسيرة الحضارة البشرية؟

وها هو ذا الكيان الإسرائيلي يقيم كيانه على إحياء اللغة العبرية، إذ كانت لأغلبية المهاجرين اليهود إلى أرض فلسطين لغة في ألمانيا وروسيا وأوروبا الشرقية عامة وكانت لهذه اللغة آدابها، ولكنهم تركوها وآدابها ليحيوا لغة أخرى ماتت عمليا منذ ألفي سنة ألا وهي العبرية، وأين اللغة العبرية من العربية؟

إن خبراء التخطيط الأمريكي أنفسهم يمتدحون التجربة الإسرائيلية في التعليم أمام مستمعيهم العرب في الوقت الذي يشجعون فيه العرب على الانتقال إلى التدريس بالإنجليزية.(٢)

ولقد أكد المفكر الإيطالي (ليلوباسوا) أن من اجتُثت منه لغته اجتُثت منه الحياة، وعُد كائنا منسيا غير مشخص، ضائعا وسط جموع من كائنات منسية أيضا وغير مشخصة، مسخرا لأشخاص لا يعرفهم، ونهبا لأحداث لا رقابة له عليها، ولقرارات لا يشارك فيها.(٣)

(١) - بليبل، نور الدين، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ٢٠٠١م.

(٢) - بشارة، عزمي، تحويل الصراع على اللغة إلى الصراع على الهوية، جريدة الحياة، العدد ١٦١٦٢، ٢٠٠٧م.

(٣) - السعدي، عثمان، العبرنة الشاملة والتحكم بالتكنولوجيا المعاصرة في الكيان الإسرائيلي، جامعة الكويت، كلية التربية، قسم أصول التربية، ص:٥.

رابعا: عدم كفاءة المصطلحات المعَربة.

إن عدمَ كفاءة المصطلحات المعَربة وليدُ الصراعات بين المجامع اللغوية، ويقصد بعدم كفاءة المصطلحات عجزها عن أداء دورها على المستوى التطبيقي من جهة، وعدم إيحائها بالمعنى المطلوب على المستوى النظري من جهة أخرى، والضعف الذي نراه يؤدي إلى كارثة الافتراض والدخيل في اللغة العربية.

إن نسبة المفترَض لم تكن قد بلغت ما بلغته اليوم في عصرنا من الكثرة، وهو خطر مستشرف في المستقبل يفوق في أهمية كثيرا ما برز منه في الأمثلة التي ساقها السلف.[١]

لقد حدد العلماء الخلل في بعض المصطلحات المعَربة إلى ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي للكلمة، الذي أدي إلى ضياع الهُوية العربية من الكلمة، ومما يدل على ذلك مصطلح (فوليتر) وهو الاختلال على المستوى الصوتي حيث تلفظ الياء في هذا المصطلح بما يقابلها في اللاتينية E، وهذا مما يخالف القواعد الصوتية في اللغة العربية[٢]، ما يخلق الارتباك حتى لدى المثقفين لتعذر الوصول إلى المعني المطلوب، فمن الضروري ضمان الهُوية العربية في تعريب المصطلحات والحرص على محافظة قيمتها التعبيرية مع تجنب ما يخالف أنظمة اللغة العربية مبنى ومعنى، حتى تكون قادرة على المصطلحات وقادرة على أداء واجبها وتؤهلها للقبول في المجتمع.

وخلاصة القول: إن الغيورين على اللغة العربية وكل المنتمين إلى الأمة العربية والقائمين على إعلامها مدعُوون إلى تضافر الجهود الصادقة لمواجهة التحديات المعاصرة والمشكلات التي تواجه اللغة العربية وتحصين أبناء الأمة بلغتهم القومية دون أن تؤثر فيهم عولمة القرن

(١) – بوبو، مسعود، أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨٢م.

(٢) – مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات التي أقرها المجمع، القاهرة، ١٩٧٤.

الحادي والعشرين وسطوة اللغة الأجنبية على تقانات العصر، والاستيعاب الثقافي.

إن عملية التعريب يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المعنى الفكري الذي تحمله اللفظة المعَربة، إضـــافة إلى موافقتها لقواعد النحو والصـــرف العربيين، وكذلك اتفاقها مع الذوق العربي العام؛ لأن الكلمة تحمل محمولا فكريا إضـــافة إلى أنها مفردة أو لفظة، فالتغييرات التي تصـيب اللغة ليسـت تغييرات لغوية بحتة فالمفردة أو المصـطلح مرتبط ارتباطا مباشـرا بالبيئة الاجتماعية ومرتبط أيضا بالبيئة الجغرافية التي أنتجته.

المبحث الثالث

حماية العربية بين التشريع القانوني والواقع في الوطن العربي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجانب التشريعي لحماية العربية

يُعد سَن التشريعات وصنع القوانين من الممارسات التي رافقت نشأت المجتمعات الإنسانية منذ فجر التاريخ، على اختلاف تلك التشريعات والقوانين من حيث التعضيد واليسر لما لها من شأن في بناء تلك المجتمعات على أسس ثابتة تكفل العدالة بين أفراد المجتمع الواحد، وتنظيم علاقتهم مع السلطة ذاتها؛ لذا نجد أن في الدول الشرعية التي يحكمها القانون يؤدي علمُ ووعي الحكام والمحكومين بفحوى المقتضيات القانونية إلى الاحتكام التلقائي لأحكامها وعدم تجاهلها، وتقل المنازعات وتخبوا وسائل الإلزام والجبر ما دام الالتزام بتلك الأحكام متحققا على أرض الواقع، وهو مظهر من مظاهر الحضارة، بل أظهر معايير التمدن على الإطلاق.[1]

الحماية: هي مصدر كلمة (حمى) جاء في اللسان: حمى الشيء حميا وحمى وحماية ومحمية: منعه ودفع عنه[2]، ومعانيها في اللغة تتحاشد حول الدفاع عن الشيء المحمي، أي دفع الناس عنه بعدم اقترابهم منه، وجعلهم يتوقونه ويجتنبونه، مهابة أو مخافة الحامي أو الحماة.

---

(١) – بو رمضان، محمد، دور القانون في حماية اللغة الوطنية الرسمية، وقائع اليوم الدراسي، حماية اللغة، الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب، يونيو،٢٠٠٤م، ص:٧٤.

(٢) – جاء في اللسان أيضًا: حميت القوم حماية، وحمى فلان أنفه يحميه حمية ومحمية، وفلان ذو حميةٍ منكرة إذا كان غضب وأنفة. وأورد صاحب اللسان عن الأصمعي: يقال حمى فلان الأرض يحميها حمى لا يقرب. وعن الليث الحمى موضع فيه كلأ يحمي من الناس أن يرعى.

والحماية تعني: الحفظ والوقاية والصيانة مما يضر، كما أنها تتضمن معنى الحراسة والنصرة والرعاية.(١)

ويدخل في الحماية القانونية اللغوية العمل على إزالة ما يسميه البعض بالتلوث اللغوي، ومن ذلك تصوير اللغة العربية الفصحى في الإعلام في سياقات سلبية جدا.(٢)

وقد أدرج بعض الباحثين (المجال الحمائي) ضمن مجالات (التطوع اللغوي)؛ إذ يقصد به مجال التطوع للدفاع عن اللغة العربية وصيانة جنابها ودحض الشبهات المثارة ضدها.(٣)

ومن هنا تبدوا الحاجة ملحة إلى حماية اللغات من الاندثار والموت(٤)، عبر سَن القوانين والتشريعات الكفيلة بالمحافظة عليها وتعزيز وجودها، وتمكين استخداماتها، فالتنوع اللغوي مطلب فطري؛ لأنه يفضي إلى التعدد الثقافي الذي به تكون عمارة الحضارات ورقي البشر، ذلك أن اللغة تحيا بأهلها قبل أن تحيا بتركيبها، وتحظى بالصدارة عندما يكون أهلها قد ساهموا في التطور الحضاري العالمي.(٥)

---

(١) – المعاجم الحديثة، اللغة العربية المعاصرة، الرائد، الغنى، مادة (حمى).

(٢) – المسدي، عبد السلام، العرب والانتحار اللغوي (تونس: دار الكتاب الجديد، ٢٠١١م، ص:١٣٩–١٥٥).

(٣) – الدغيري، إبراهيم، التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه، في: التطوع اللغوي، تحرير: عبد الله البريدي، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة العربية،٢٠١٥م، ص:٥٦.

(٤) – كالفي، لويس جان، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة د. حسن حمزة، مراجعة د. سلام بزي– حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص:٢٠٤.

(٥) – أبو حسان، محمد، اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية (الموسم الثقافي العشرون لمجمع اللغة العربية الأردني)، عمَّان، الأردن،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص:١٨٦.

ويرتبط التشـــريع اللغوي من حيث كونه جملة القوانين والتشـــريعات التي تصـــدرها الجهة التشـريعية في الدول حيال لغتها بالسـلطة السـياسـية العليا، التي تتولي وضـع سـياسـة الدولة اللغوية والتخطيط اللغوي كذلك[١]، وذلك حينما تكون السـلطة على وعي وإدراك لما تعنيه المسألة اللغوية من حيث ارتباطها بالهُوية والسيادة الوطنية.

وفي سـياقنا هذا نبتغي الاسـتدلال على الرابطة المتينة بين الهُوية واللغة، ونروم إجلاء الشـاهد على نبل الإحسـاس بالحَمية الوطنية من خلال أداة التخاطب الرسـمية، والأهم من ذلك كله هو إثبات وجاهة القرار الصـادر عن السـلطة السـياسـية وتأكيد ما يصـطلح عليه بالتشريع اللغوي.[٢]

ومن الأسـئلة التي تتبادر إلى الذهن: هل تحتاج اللغة العربية إلى أنظمة تحميها؟ وما نصيب اللغة العربية من التشريعات التي تكفل لها الحماية القانونية بين أبنائها؟

والإجابة عن هذه الأسئلة ليست عصية، بل هي ربما تكون من البديهيات؛ فمن يطالع في أدبيات اللغة العربية وما كتب عنها في العصـر الحديث، يجد ما يشـبه الإجماع المبالغ فيه أحيانا على أنها تعيش أزمة حضـارية بين أبنائها فضـلا عن أزمتها على المسـتوى العالمي وحضورها في المحافل الدولية، بالإضافة إلى وجود خلل في التكيف اللغوي يصيب العربية في حاضـرها من جراء تضييق الاستخدام اللغوي لها من قبل أبنائها المتكلمين بها، وبسبب من تخلفهم في مواكبة التقدم الحضاري.[٣]

(١) – كندو، لي الله، السياسة اللغوية لدى الأمم الحية (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية)، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الأولى، العدد١، محرم ١٤٣٧هـ – أكتوبر ٢٠١٥م، ص:١٠٥.

(٢) – المسدي، عبد السلام، الهُوِيَّة واللغة في الوطن العربي بين أزمة الفكر ومأزق السياسة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دورية تبيين للدراسات الفكرية والثقافية، العدد١، مارس٢٠١٢م، ص:٨٩.

(٣) – قاسم، رياض زكي، اللغة العربية من التراجع إلى التمكين، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٤١٤، ٢٠١٣م، ص:٨٧.

ولكي يبقى الاهتمام بلغة الضاد قويا لابد من تشريع لغوي يعزز تلك الجهود، ويكسبها شرعية قانونية، ويقطع دابر كل مضلل...، إن التشريع اللغوي ضروري للحفاظ على سلامة العربية؛ ليكون سندا للعاملين في حقلها، ودعما للمجامع والمؤسسات ووسائل الإعلام، واعتزازا بها وتقديرا لها وهي لغة الكتاب العزيز، ولسان الملايين في أنحاء المعمورة.(١)

كما يجب أن يكون هذا التشريع أيضا متسما بالشمولية والعمومية، بدءا من حضور العربية في الدستور، ومرورا بقوانين حمايتها، ولوائح ممارستها، وانتهاء بالتواصل بها بين أفراد المجتمع؛ ذلك لأن حماية لغة الدستور مما تتعرض له من هجوم وحروب باسم الخصوصية والحداثة والعصرنة أو باسم تقريب المعلومة وضبط المجالات التداولية للغة العربية سيحميها لا محالة من كل مَن مس بمكانتها.(٢)

إن مما لا ريب فيه أن اللغة الرسمية لأي دولة من دول العالم تتبوأ مكانة عالية في سُلم أولوياتها؛ فهي رمز استقلاليتها من ناحية، وسيادتها على أراضيها أو مستعمراتها من ناحية أخرى، لذا تُولي كثير من الدول عناية كبيرة بحماية لغتها الرسمية والوطنية من الاندثار ومن هيمنة اللغات الأخرى على لسان أبنائها، ومن ثم فقد سُنت التشريعات الكفيلة بالمحافظة على لغاتها، وتعزيز التواصل بها على المستويين الشفهي والكتابي، ووُضعت العقوبات الكفيلة بتفعيل تلك التشريعات والتزام العمل بها.

(١) - مطلوب، أحمد، التشريع اللغوي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مجلد٣، عدد٧، ٢٠٠٨م، ص:٣٣-٣٤.

(٢) - بو على، فؤاد، قانون حماية اللغة العربية من التشريع إلى التنفيذ، مجلة الفرقان، المغرب، العدد٧٣، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص:٣٩.

وإذا كنا نرغب في أن تنال اللغة العربية مكانتها اللائقة بها بين اللغات العالمية، وأن يكون لها مشروعها الحضاري الخاص بها، فعلينا أن نحيطها بسياج قانوني يعيد لها هيبتها، ويفرض على الجميع احترامها، مستضيئين بتجارب الأمم الأخرى التي سبقتنا إلى العناية بلغاتها، وسَن التشريعات القانونية لها.(١)

إن أغلب الدول العربية لديها قوانين تخص سلامة اللغة العربية(٢)، لكنها تكتفي بوجود اللغة العربية في الجامعات فحسب، كما أن القوانين تبقى في الغالب حبرا على ورق أو كلاما في المطلق؛ لعدم وجود آليات تنفيذيه تضمن وجود القوانين على أرض الواقع.

ففي السودان تنص المادة (٢١) من قانون تخطيط التعليم العام وتنظيمه لعام ٢٠٠١م على أن يتم تدريس المناهج التي توضع وَفقا لأحكام قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لعام ١٩٩٦م، في المدارس الحكومية وغير الحكومية التي تضم طلابا سودانيين، وتكون اللغة العربية هي اللغة المعتمدة لتدريس المناهج.

وفي مصر ينص قانون تنظيم الجامعات الصادر عام ٢٠٠٦م في المادة (١٦٨) على أن اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعات الخاصة لهذا القانون.

وفي السعودية وضعت وزارة الشؤون البلدية والقُرَوية قواعد لتنظيم لوحات الدعاية والإعلان، وتضمنت في المادة (١٥) نصا على أنه يجب أن يكون الإعلان منسجما مع عادات وتقاليد البلاد، وأن تتلاءم مادة الإعلان مع الذوق السليم، مع مراعاة أن تكون الصور والكتابات في إطار الآداب الإسلامية، وأن تراعى قواعد اللغة العربية الفصحى في نص الإعلان.(٣)

---

(١) – البريدي، عبد الله، اللغة لا تحمي ذاتها– مدخل نظري وتطبيقي للحماية القانونية للغات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م، ص:٦٤.

(٢) – أبو حسان، أحمد، اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢.

(٣) – موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية، صفحة اللوائح والاشتراطات.

وفي اليمن نصت الفقرة الثانية من المادة الخامسة من القانون (١٨) لعام (١٩٩٥م) بشأن الجامعات اليمنية على العناية باللغة العربية، وتدريسها وتطويرها، وتعميم استعمالها كلُغَة علمية وتعليمية في مختلف مجالات المعرفة والعلوم، وذلك باعتبارها الوعاء الحضاري للمعاني والقيم والأخلاق لحضارة الإسلام ورسالته، كما نصت المادة (٥٦) من ذلك القانون على أن اللغة العربية هي لغة التعليم إلا إذا استدعت طبيعة بعض المقررات تدريسها بلغة أخرى، وفي حال ما يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة مؤقتة استعمال لغة أخرى بناء على اقتراح مجلس الكلية إلى غير ذلك من القوانين.[١]

أما في عُمَان فقد نصت المادة (٤) من قانون السلطان قابوس الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ١٤/ ٩٩ على أن اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة، ويجوز بقرار من رئيس الجامعة، بعد أخد رأي مجلس الجامعة، استعمال لغة أخرى لتدريس بعض المقررات.

ويبقى التشريع العراقي رقم (٦٤) الذي صدر عام (١٩٧٧م)، المسمى (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) هو الصورة الأقرب إلى التصور الشامل؛ حيث استطاع في ثلاث عشرة فقرة أن يصنع للغة العربية وجودا رسميا في الدولة وهيبة تحميها قوة القانون، ووضع آليات للتطبيق العملي، إذ يَنُص على[٢]: أن تلتزم الوزارات وما يتبعها من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات والمصالح والشركات العامة وكذلك الجمعيات والنقابات

(١) – أبو حسان، محمد، اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية، موقع مجمع اللغة الأردني، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٢) – موقع القوانين والتشريعات العراقية المتضمن نصوص القوانين والتشريعات العراقية منذ سنة ١٩٦٠م إلى ٢٠٠٦م.

والمنظمات الشعبية بالمحافظة على سلامة اللغة العربية، واعتمادها في وثائقها ومعاملاتها وذلك بجعل اللغة العربية وافية بأغراضها القومية والحضارية، وعلى المؤسسات التعليمية في مراحل الدراسة كافة اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم، وعليها أن تحرص على سلامتها لفظا وكتابة، وتنشئة الطلاب على حسن التعبير والتفكير بها، وإدراك مزاياها والاعتزازبها، وتلتزم مؤسسات النشر والإعلام التي تكون مطبوعاتها ومناهجها باللغة العربية أن تعتنى بسلامة اللغة العربية، ألفاظا وتركيبا، نطقا وكتابة، وتيسيرها للجماهير وتمكينهم من فهمها، على أن لا يجوز لها استعمال العامية إلا عند الضرورة القصوى، مع السعي إلى تقريبها من اللغة الفصيحة، والارتفاع بها وَفق خطة مقصودة، ويجب أن يحرر باللغة العربية كل من الوثائق والمذكرات والمكاتبات وغيرها من المحررات التي تقدم إلى الدوائر الرسمية وشبه الرسمية، ومنها المصالح والمؤسسات والشركات العامة، وإذا كانت هذه المحررات بلغة أجنبية وجب أن تُرفق بها ترجمتها العربية، السجلات والمحاضر، وغيرها من المحررات التي يكون لممثلي الحكومة والمؤسسات حق الاطلاع عليها وتفتيشها بمقتضى القوانين والأنظمة، والعقود والإيصالات، والمكاتبات المتبادلة بين المؤسسات أو الجمعيات أو الشركات العامة، أو بينها وبين الأفراد، ويجوز أن ترفق بها ترجمتها بلغة أجنبية عند الحاجة، واللافتات التي تضعها المؤسسات والمنظمات التجارية أو الصناعية على واجهات محالها، ويجوز كتابة ذلك عند الحاجة بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية، بشرط أن تكون الكتابة باللغة العربية أكبر حجما وأبرز مكانا.

كما يَنُص التشريع العراقي على أن نتكتب باللغة العربية: العلامات والبيانات التجارية، وبراءات الاختراع، والنماذج التي تتخذ شكلا مميزا لها، كالأسماء والإمضاءات، والكلمات والحروف والأرقام، وعناوين المحال، والأختام والنقوش البارزة، ولا يجوز

تسجيل علامة تجارية تَتخذ أحد هذه الأشكال إلا إذا كُتبت باللغة العربية، على أن ذلك لا يمنع من طلب تسجيل علامة مكتوبة بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية، بشرط أن تكون اللغة العربية أكبر حجما وأبرز مكانا منها، أما العلامات التجارية التي تم تسجيلها قبل عمل هذا القانون ولم تتوفر فيها شروط هذه المادة فيجب على مالكها أن يتقدم بطلب جديد لتسجيلها، بعد تعديلها وكتابتها باللغة العربية، وذلك خلال ستة شهور من تاريخ نفاذ هذا القانون، و تكتب باللغة العربية أيضا: البيانات التجارية المتعلقة بأية سلعة تم إنتاجها بالقطر العراقي، كما تلصق بطاقة اللغة العربية على المنتجات والبضائع التي تُستورد من الخارج، وتتضمن البيانات التجارية ذات الصلة بتحديد قيمتها، ويجوز أن تكتب بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية فيما يتعلق بالبضائع الواردة من الخارج، أو المعدة للتصدير إلى خارج العراق.

ومن نصوص هذا التشريع: تشمل العناية باللغة العربية اعتمادها في التعبير في جميع ما سبق ذكره، وتجنب استعمال المصطلحات الأجنبية إلا عند الضرورة وبصورة مؤقتة عند عدم توفر المصطلحات العربية، وعلى الوزارات أن تنشئ أجهزة لها تُعنى بسلامة اللغة العربية في وثائقها ومعاملاتها، بما يكفل حسن تطبيق هذا القانون، ويكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية، وعلى الأجهزة المعنية الرجوع إليه بشأنها، و يُراعى في تطبيق هذا القانون أحكام القوانين والأنظمة الخاصة بمنطقة الحكم الذاتي في كردستان.[1]، ويعاقب المخالف لأحكام هذا القانون بالعقوبات الانضباطية بالنسبة لمنتسبي الدولة، وبالعقوبات المنصوص عليها في القوانين المرعية

(١) – نظرًا لكون اللغة الرسمية في كردستان هي الكردية، وقلة متحدثي العربية فيها.

الأخرى بالنسبة لسواهم.[1]، ولا يُعمل بأي نص قانوني يتعارض صراحة أو ضمنا مع أحكام هذا القانون.

المطلب الثاني: الجانب التطبيقي لحماية اللغة العربية.

إذا كانت الجهات التشريعية تحدد الأُطُر والأُسُس العامة لفكرة ما عن طريق الأنظمة والقوانين، فإن المجالس البلدية والغرف التجارية ومجالس المحافظات والمدن تستطيع بث الروح في تلك الأُطُر والأُسُس لتصبح الفكرة حقيقة ملموسة على أرض الواقع، وهذا ليس أمرا تنظيريا، بل له سوابق وقعت بالفعل؛ ففي سوريا لجنة تُسمى: (اللجنة الفرعية لتمكين اللغة العربية)، تعمل في كثير من محافظات الدولة ك(حمص)، و(حَلَب)، و(إدلب)، و(الرقة)، و(الحَسَكَة)، وغيرها، ومن مهام تلك اللجنة ضمانُ عدم وقوع التجاوزات المتعلقة باستخدام تعبيرات ومصطلحات أجنبية، والإعلام عنها، واتخاذ الإجراءات القانونية، وتنظيم جولات ميدانية على المدن والبلدان للوقوف على تغيير

(١) – عُدِّلت هذه المادة في التشريع رقم ٨١ سنة ١٩٧٨م، وحلَّ محلَّها ما نصُّه: المادة الحادية عشرة

أولا: يعاقب المخالف لأحكام هذا القانون بالعقوبات الآتية:

أ. إذا كان المخالف موظفا، وارتكب المخالفة في أثناء أدائه واجبات وظيفته، فيعاقب عند تكراره المخالفة على الرغم

من التنبيه تحريرا بإحدى العقوبات الانضباطية المنصوص عليها في التشريعات النافذة.

ب. إذا كان المخالف غير موظف، سواء أكان شخصا طبيعيا أو معنويا، فينذر بإزالة المخالفة خلال مدة عشرين يوما من تاريخ تبليغه بالإنذار، وعند امتناعه يعاقب بغرامة لا تتجاوز خمسمائة دينار، وعند عدم إزالته المخالفة خلال مدة عشرة ايام من تريخ تبلغه بالغرامة يعاقب بالغلق لحين إزالة المخالفة.

ثانيًا: تعيَّن الهيئة العليا للعناية باللُّغة العربية، بتعليمات تصدرها الجهة المختصة بتحريك الدعوى وكل ما يقتضي تسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

تسـميات المحلات التجارية والتقيد بتسـميتها بلغة عربية، بالتعاون والتنسـيق مع مجالس المدن والبلديات.

ومن مهام اللجنة أيضا: تعميم العربية الفصحى على وسائل الإعلام المحلية وفي جميع المؤسـسـات التعليمية، إضـافة إلى إقامة المؤتمرات والندوات الداعمة للغة العربية، وتقوم هذه اللجنة بالدور التنفيذي والرقابي لمهمتها، بإعطاء المحلات مهلة لتعريب أسـمائها، بادئة في ذلك بالأحياء الرئيسـة للمدن، كما تتعاون في مجال اللوحات الإعلانية مع مؤسـسـة للإعلان معتمدة لدى مجلس الوزراء، بالتنسـيق مع الجهات البلدية، وبالإضـافة إلى ذلك تقوم اللجنة بتنظيم احتفالات خاصـة باللغة العربية بالتعاون مع الجامعات والمراكز الثقافية واتحاد الكُتاب وغيرها من الجهات.[١]

وفي السـعودية لاحظ أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصـل زحف التسـميات الأجنبية على الأسـماء التجارية، وتفشـي الضـعف اللغوي فيها، مثل تسـمية قاعة باسـم (ماربيا)، فأمهل المحافظين والأمناء ورؤسـاء المراكز والبلديات في كافة مدن المنطقة سـتة أشـهر لتعريب كافة أسـماء المحال التجارية والقاعات والشـوارع، واسـتبعاد كافة الأسـماء الأجنبية من منطقة مكة المكرمة،[٢]وبناء على ذلك قامت وزارة الشـؤون البلدية والقروية في المملكة بإصـدار قرار تطالب فيه كافة الأمانات والبلديات والمجمعات القروية، بإلزام كافة المحلات التجارية والشـركات والمؤسـسـات باعتماد كتابة الاسـم باللغة العربية في لافتاها ولوحاها وبشكل واضح.[٣]

(١) – جريدة الثورة السورية، السبت ٢٨ نوفمبر، ٢٠٠٩م.

(٢) – صحيفة عكاظ، العدد٣٤٠٢، الأحد ٢ ذو القعدة ١٤٣١هـ – ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م.

(٣) – جريدة الرياض، ١٥٤٥٤، السبت ٨ ذو القعدة١٤١٣هـ – ٢٠١٠م.

وخلاصة القول: إن قانون حماية اللغة العربية الصادر سنة ٢٠١٥ م له خطره في إصلاح الواقع اللغوي وحل مشكلة الازدواجية اللغوية، والضعف في مستوى البحث العلمي، وفي ارتفاع المستوى الاقتصادي للدول، فثَمة علاقة قوية بين الاقتصاد والتعليم لا يمكن إغفاله، ولعل حرص الدول العربية على أن تكون الإنجليزية لغة التدريس في الكليات العلمية سينعكس سلبا على العربية، ويوسع الهوة بين اهتمام الطالب بلغته وإتقانه لها واهتمامه باللغة الإنجليزية على حساب العربية بوصفها لغة العلم والثقافة، وليس يخفى على ذي نُهيَة آثار هذا الصنيع في مستوى البحث العلمي، وستبقي الدول العربية في عداد الدول النامية التي ترى أن الإنجليزية هي أساس الحياة المترفة بما تقدمه من فُرص عالية في العمل والتعليم، فالسبيل إلى النهضة العلمية الاقتصادية لن يتحقق بمعزل عن النهضة اللغوية، فاللغة الوطنية سفير ناجح للنهضة والشهود.

خاتمـة البحث

من خلال هذه الدراسة ولمعرفة الإجابة على أسئلتها تَوَصلتُ إلى ما يأتي:

١ – الأمن الفكري هو سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف ناحية الغلو أو الإفراط أو التقصير في مبادئ وثقافة المجتمع، وحفظ العقل من الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لأمور الحياة، مما يُؤدي إلى حماية وصـيانة الهُوية الثقافية للأفراد من أي تدخل ثقافي مَشبُوه يؤثر على علاقات الأفراد داخل المجتمع ومؤسسات الدول المختلفة.

٢- إن اللغة هي الهُويةُ والماضي والحاضر والمستقبل، وهي المرآة التي تعكس ثقافة الأمة وأخلاقَها، والاهتمام باللغة العربية بمثابة إحياء الوجود، وبث روح الحياة في الكيان العربي، ومَن يهرب من هُويته الوطنية يعيش حالة الضـياع وفقد الجذور وضـياع الشخصية.

٣- على الغيورين والمعنيين باللغة العربية وكل المنتمين إلى الأمة العربية والقائمين على إعلامها السعيُ إلى تضافر الجهود الصادقة لمواجهة التحديات المعاصرة والمشكلات التي تواجه اللغة العربية وتحصـينُ أبناء الأمة بلغتهم القومية دون أن تؤثر فيهم عولمة القرن الحادي والعشرين وسَطوة اللغة الأجنبية على تقانات العصر، والاستيعاب الثقافي.

٤- إن عملية التعريب يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المعنى الفكري الذي تحمله اللفظة المعَربة، إضافة إلى موافقتها لقواعد النحو والصرف العربيين، وكذلك اتفاقها مع الذوق العربي العام، إذ تحملُ الكلمة محمولا فكريا إضـافة إلى أنها مفردة أو لفظة، فالتغييرات التي تصـيب اللغة ليسـت تغييرات لغوية بحتة؛ فالمفردة أو المصـطلح مرتبط ارتباطا مباشرا بالبيئة الاجتماعية ومرتبط أيضا بالبيئة الجغرافية التي أنتجته.

٥- إن قانونين حماية اللغة العربية لها أهميتها في إصـلاح الواقع اللغوي وحَل مشـكلة

الازدواجية اللغوية، والضعف في مستوى البحث العلمي، وفي ارتفاع المستوى الاقتصادي للدول؛ فثَمة علاقة قوية بين الاقتصاد والتعليم لا يمكن إغفالها، وحرصُ الدول العربية على أن تكون الإنجليزية لغة التدريس في الكليات العلمية سينعكس سلبا على العربية، ويوسع الهوة بين اهتمام الطالب بلغته وإتقانه لها واهتمامه باللغة الإنجليزية على حساب العربية بوصفها لغة العلم والثقافة، وليس يخفى على ذي نُهيَة آثار هذا الصنيع في مستوى البحث العلمي، وستبقي الدول العربية في عداد الدول النامية التي ترى أن الإنجليزية هي أساس الحياة المترَفَة بما تقدمه من فُرص عالية في العمل والتعليم، فالسبيل إلى النهضة العلمية الاقتصادية لن يتحقق بمعزل عن النهضة اللغوية، فاللغة الوطنية سفير ناجح للنهضة والشهود.

وتوصي الدراسة بإعادة النظر في قواعد التخطيط اللغوي بما يسهم في تفعيل قوانين السياسة اللغوية ويُحقق النتائج المرجوة منها، وإخراجها من القوالب النظرية المجردة إلى ميدان التطبيق العملي، وتحويلها من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل، وإصدار التشريعات والقوانين التي تحمي حدود اللغة ووضع سياسة لغوية قومية ووطنية يتبَعُها تخطيط لغوي في ضوئها.

كما يوصي البحث بتعزيز الوعي اللغوي والانتماء إلى الأمة ولغتها الأم الفصيحة، واحترام الدستور في البلاد العربية كافة الذي يَنُص على أن اللغة الرسمية في الدولة إنما هي العربية الفصيحة، وعلى السياسيين استعمال العربية في خطاباتهم ولقاءاتهم الصحفية وغيرها.

وتَهيبُ الدراسة بواضعي السياسات اللغوية العَرب بتحديد الموقف من اللغات الأجنبية في المنظومة التربوية والتعليم باللغة الأجنبية، ووضع اللغة العربية في فروع الجامعات الخاصة

الأجنبية على الأرض العربية، وعدم السماح للعاملين الأجانب على الأرض العربية إلا إذا خضعوا لدورات تعليم اللغة العربية، وإلزام الشركات والمصانع الأجنبية التي تتعامل معها على ترجمة أسماء كل السلَع والبضائع، وإزالة الأوهام من صعوبة وعوائق تعلم اللغة العربية، وتفنيد الدعوات الرامية إلى تعليم المواد العلمية باللغات الكونية غير العربية.

وتَحُث الدراسة على تفعيل الترجمة من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات، ومن الأجنبية إلى العربية، وربط المهاجرين العرب بأمتهم وتراثها وقضاياها، وتعليم أبنائهم اللغةَ العربية حفاظا على هُويتهم من الضياع وشخصياتهم من الذوبان، وحَسم موضوع التعريب وتنفيذ المبادرات المتزنة ومشاريع النهوض باللغة العربية للتوَجه نحو مجتمع المعرفة، مع ضرورة التنسيق بين مؤسسات الدولة الرسمية ومَجمَع اللغة العربية بما يراعي خدمة اللغة العربية وحمايتها، وتحقيق الانسجام بين مُكونات التخطيط اللغوي وقوانين السياسة اللغوية.

أهم المصادر والمراجع

١-ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط٣، ج١، ١٤١٦هـ.

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م

٣-ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ج١، ١٩٩٥م.

٤-أبو حسان، محمد، اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية (الموسم الثقافي العشرون لمجمع اللغة العربية الأردني)، عمان، الأردن، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥-أخبار الجزيرة، هل يهجر الشباب الخليجي، ١٧ سبتمبر ٢٠١٨م.

٦- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٧-الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، باب (السنن)، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ج١، ١٤١٢هـ.

٨-أمين، أحمد، فيض الخاطر، ١٩٠٥م.

٩-بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م

١٠- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.

١١-البركاوي، عبد الفتاح، قضية التعريب، مجلة اللغة العربية، المنصورة، العدد ١١.

١٢-البريدي، عبد الله، اللغة لا تحمي ذاتها: مدخل نظري وتطبيقي للحماية القانونية للغات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٣-بشارة، عزمي، تحويل الصراع على اللغة إلى الصراع على الهوية، جريدة الحياة، العدد ١٦١٦٢، ٢٠٠٧م.

١٤-بليبل، نور الدين، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ٢٠٠١م.

١٥-بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، دار المعارف المصرية، القاهرة،١٩٧١م.

١٦-بني ذياب مصطفى عوض، التخطيط اللغوي والتعريب، مركز تنسيق التعريب، مجلة التعريب، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٧-بو رمضان، محمد، دور القانون في حماية اللغة الوطنية الرسمية وقائع اليوم الدراسي، حماية اللغة، (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب)، المغرب، يونيو٢٠٠٤م.

١٨-بو علي، فؤاد، قانون حماية اللغة العربية من التشريع إلى التنفيذ، مجلة الفرقان المغرب، العدد٧٣، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٩- بوبو، مسعود، أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨٢م.

٢٠-البيومي، محمد رجب، البيان القرآني، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١م.

٢١-تنباك، مرزوق، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، ٢٠٠٥م.

٢٢-الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، ١٩٨٩م.

٢٣-الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ج١، ١٩٧٨م.

٢٤-جوزيف، جون، اللغة والهوية، سلسلة عالم المعرفة، أغسطس، الكويت، ٢٠٠٧م،.

٢٥-الجوهري، أبو نصر إسماعيل ابن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٦-الحجني، على فايز، الأمن في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض، دت.

٢٧-حمدان، إبراهيم بن محمود، تعريب المصطلحات بين الواقع والطموح، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٧م.

٢٨-خطاب، عبير، حسروف، كلثوم، دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد ٥، العدد ٤، ٢٠٢٢م.

٢٩-الخطيب، حسام، اللغة العربية إضاءات عصرية، المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب، الخرطوم، ١٩٧٦م.

٣٠-الخفاجي، أحمد بن محمد، شفاء الغليل فيما من كلام العرب من الدخيل، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣١-خلاف، مسعودة، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر: العلوم الاقتصادية نموذجا، بحث مقدم لنيل الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠١١م.

٣٢- خليفة، عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، بيروت، ٢٠١٠م.

٣٣-الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، ١٩٨٩م.

٣٤- الدغيري، إبراهيم بن علي، نظام الحماية القانونية للغة العربية في المملكة الآثار والتوقعات، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، المجلد ٢٣، العدد ٧٣، يناير ٢٠٢٠م.

٣٥-الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٦-رجاء النقاش، هل تنتحر اللغة العربية؟، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠١٠م.

٣٧-الريحاوي، عبد القادر، قضية تعريب العلوم، مجلة المؤتمر الأول للكتابة العلمية واللغة العربية تصدر عن مركز دراسات الطب العربي بجامعة العرب الطبية، بنغازي، ١٩٩٠م.

٣٨-الزركان، محمد على، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٨م.

٣٩-زنجير، محمد رفعت، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، مجلة التاريخ العربي يصدرها اتحاد المؤرخين المغاربة، مج١، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ.

٤٠-الزيادي محمد فتح الله، العولمة وآثارها على العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر،٢٠٠٣م.

٤١-ستيتية، سمير، الازدواجية في اللغة العربية، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية، ١٩٨٧م.

٤٢-السعدي، عثمان، العبرنة الشاملة والتحكم بالتكنولوجيا المعاصرة في الكيان الإسرائيلي، مؤتمر الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، جامعة الكويت، ١٩٨٥م.

٤٣-السعران، محمود، اللغة والمجتمع: رأي ومنهج، الطبعة الثانية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

٤٤- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ج٤، ١٩٧٧م.

٤٥-السيد، محمود، قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات،١٩٨٠م

٤٦-صليبا، جميل، المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٢م.

٤٧- طه، فرج عبد القادر وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط٢، دار غريب القاهرة.

٤٨-عاجب، محمد الفاروق، دور اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري، مجلة ريحان للنشر العلمي، ٢٠٢٣م.

٤٩-عبد الرحمن، الحيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه منشورة مقدمة في علوم الشرطة كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١م.

٥٠-عبد الظاهر، أحمد، الحماية القانونية للغة العربية دراسة مقارنة، مركز البحوث والدراسات الفقهية والتشريعية والقضائية، أبو ظبي، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م.

٥١-عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا والأدلوجة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٠م.

٥٢-العتيبي، سعد بن صالح، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة (غير منشورة) كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م.

٥٣- عمارة، محمد، خواطر العولمة على الهُوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتزيع، ط١، ١٩٣٨م.

٥٤-فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

٥٥- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٦- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٥٧- الفيصل، سمر روحي، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ج١، ط١، الإمارات، ٢٠٠٩م.

٥٨- فيصل، شكري، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦م.

٥٩-الفيومي، سعيد محمد، اللغة العربية وقدرتها على مواكبة العصر، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ٢٠٢٤م

٦٠-قاسم، رياض زكي، اللغة العربية من التراجع إلى التمكين مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٤١٤، ٢٠١٣م

٦١-القاسمي، محمد بن محمد سعيد بن قاسم، محاسن التأويل، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٦٢-القصـراوي، مها حسـن يوسـف، واقع اللغة العربية بين التفكير والتعبير وأثره في الهوية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ٢٠٢٤م.

٦٣-القوسي، مفرح سليمان، مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط٢، دار الغيب، الرياض، ١٣١٨هـ.

٦٤-كالفي، لويس جان، حرب اللغات والسـياسـات اللغوية، ترجمة حسـن حمزة، مراجعة سلام بزي- حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت،٢٠٠٨م.

٦٥- الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة لبنان، ١٩٩٨م.

٦٦-كندو، ولي الله، السياسة اللغوية لدى الأمم الحية، الرياض: مركز الملك عبد الله بم عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مجلة التخطيط والسـياسـة اللغوية، السـنة الأولى، العدد١، محرم١٤٣٧هـ - أكتوبر٢٠١٥م.

٦٧-كنعان، أحمد، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، المؤتمر الدولي للغة العربية،٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ.

٦٨-كوش، دوني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

٦٩-الكيلاني، إبراهيم، تاريخ الأدب العربي، وزارة الثقافة، دمشق،١/ ٩٥.

٧٠-لحرش، أسـعد، دور اللغة العربية في تجسـيد هوية المجتمع العربي وتكريس مقاومات الأمن الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد ١١، ٢٠١٢م.

٧١-لقم، أحمد علي علي، اسـتشـرافُ العربية في تَرسـيخ الهُوية الإسـلامية: التطلعات والمعَوقات والحلول مجلة كلية العلوم الشرعية- سلطنة عُمَان - يوليو ٢٠٢٣م.

٧٢-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤م.

٧٣-مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات التي أقرها المجمع، القاهرة، ١٩٧٤.

٧٤- محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٥-المسدي، عبد السلام، التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه، في: التطوع اللغوي، تحرير: عبد الله البريدي، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٥م.

٧٦-المسدي، عبد السلام، الهُوية واللغة في الوطن العربي بين أزمة الفكر ومأزق السياسة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دورية تبيين للدراسات الفكرية والثقافية، العدد١، مارس ٢٠١٢م.

٧٧-المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٩٠م.

٧٨-ملكاوي، أسماء حسين، التوطين واللغة والقانون: ثلاثية النهوض بالعلوم في الوطن العربي، المجلة الدولية للقانون، جامعة قطر، ٢٠٢٤م.

٧٩-نصير، محمد، الأمن والتنمية، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض،١٩٩٣م.

٨٠-هاشمي، محمد، روسنان، فرح نور رشيدة، شفري، محمد حتى، تحديات التعريب في المصطلحات المعاصرة، جريدة السلطان علاء الدين سليمان، مجلد٦، ٢٠١٩م.

٨١-وافي، على عبد الواحد، علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٢م.

٨٢-وطفة، على أسعد، العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي، مراجعة وتحرير المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت، ط١، ٢٠١٩م.

الدوريات:

١- جريدة الثورة السورية، السبت ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٩م.

٢- جريدة الرياض، ١٥٤٥٤، السبت ٨ ذو القعدة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣- جريدة عكاظ، العدد٣٤٠٢، الأحد ٢ذو القعدة ١٤٣١هـ - ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخص.....٣٢٥٧

المقدمـــة ٣٢٥٩

المبحث الأول اللغة العربية والأمن الفكري وأثرهما في تعزيز الهُوية ٣٢٦٥

المطلب الأول: العربية والأمن الفكري. ٣٢٦٥

المطلب الثاني: تعزيز الهُوية بالمحافظة على العربية. ٣٢٧١

المبحث الثاني تحديات اللغة العربية في العصر الحديث وأثرها على تعريب العلوم..٣٢٧٥

المطلب الأول: التحديات الواقعة الحالية للغة العربية.....٣٢٧٥

المطلب الثاني: تعريب العلوم التحديات والخطوات. ٣٢٨٥

المبحث الثالث حماية العربية بين التشريع القانوني والواقع في الوطن العربي.....٣٢٩٤

المطلب الأول: الجانب التشريعي لحماية العربية ٣٢٩٤

المطلب الثاني: الجانب التطبيقي لحماية اللغة العربية. ٣٣٠٢

خاتمـة البحث ٣٣٠٥

أهم المصادر والمراجع ٣٣٠٨

فهرس موضوعات البحث.....٣٣١٥